



کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران

بخش دیجیتال

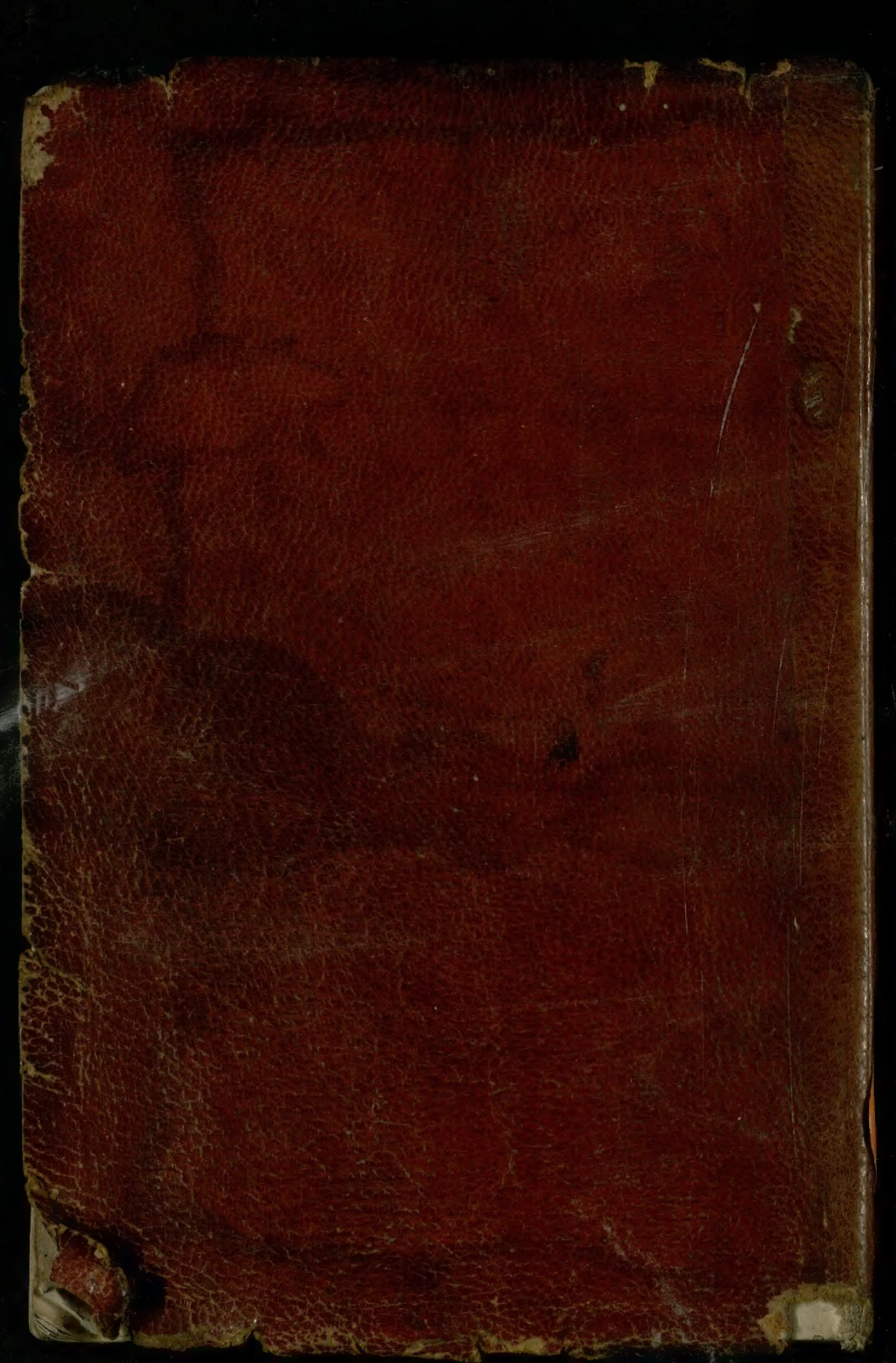
نام کتاب: مجموع

مؤلف: —

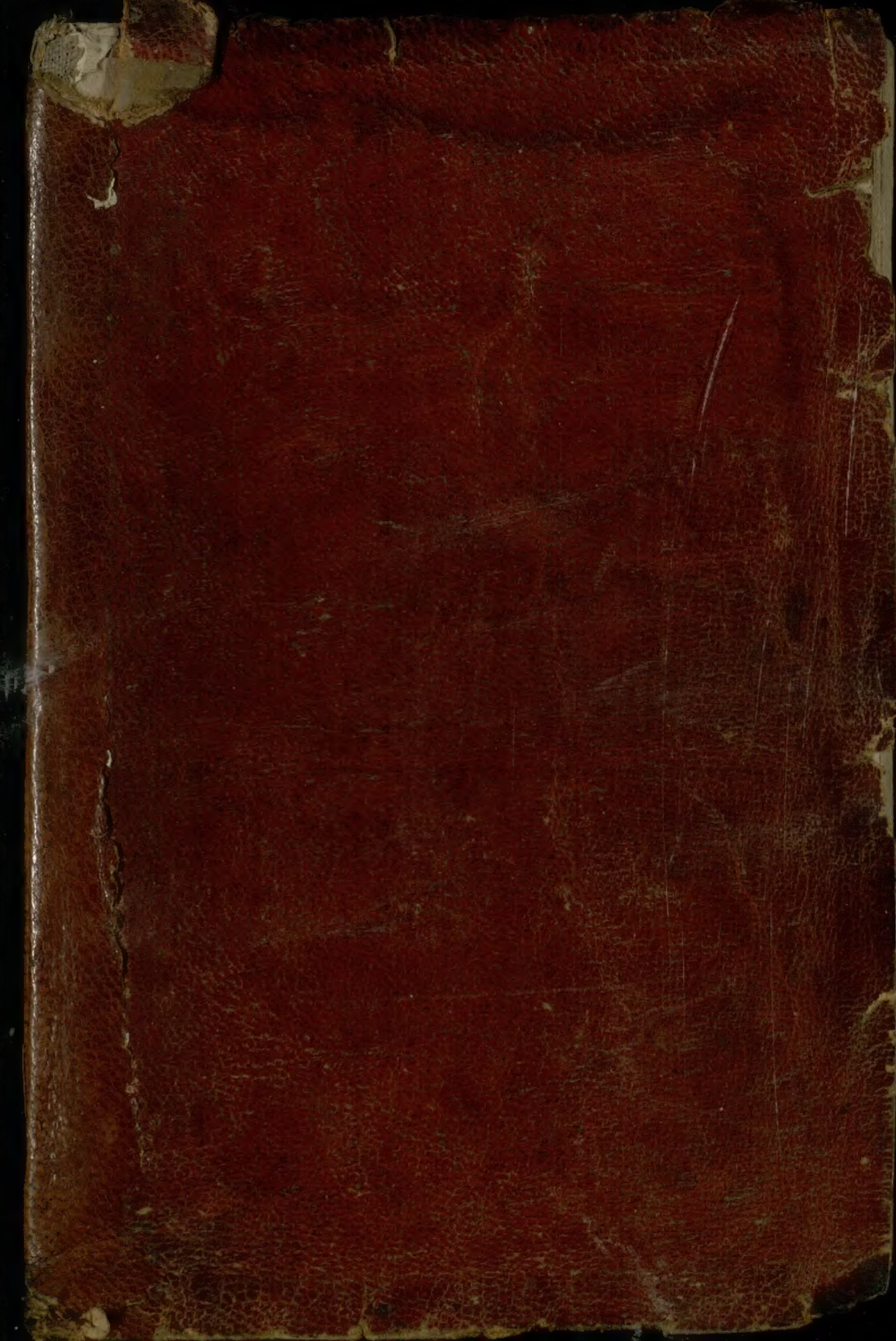
شماره کتاب: ۴۰۵۰

اندازه: ۲۰×۱۳

تاریخ تصویربرداری: ر. ی. ۸۹









این مجلد کمر راجه کتاب است

۱- ناسخ و منوخ

۲- حاشیه و تفسیر و شرح مختصر البصائر  
در جلد ۲ الذریعه صفحه ۱۳۰ نیز راجع بجائیه کاتب  
دارد که بسیار غریب الوجود و کم نسخه است

۱۹۹۴

۲۵۶ گ ۲۰ X ۱۳  
۱۳۵ X ۷

۴۰۵۰

۴۰۵۰

مکتب  
الکتاب



اعمال

ع

جلد

یہ کتاب  
تیس سو و پندرہ  
روز  
در سال  
تیس سو و پندرہ

برہنہ  
میں  
میں  
میں  
میں

یہ کتاب  
تیس سو و پندرہ  
روز  
در سال  
تیس سو و پندرہ

یہ کتاب  
تیس سو و پندرہ  
روز  
در سال  
تیس سو و پندرہ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَدْلِ ذِي الْعِظَمَةِ وَالْجَبَرُوتِ  
 وَالْعَزِّ وَالْمُلْكُوتِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ مُبْدِئُ الْخَلْقِ  
 وَمُعِيدُهُ وَمُنْشِئُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعِيدُهُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ  
 يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ لَا يَلْجَأُ  
 مِنَ الْإِنْدَادِ إِلَّا إِلَهُ الْأَهْوَاءِ رَحِمَ الْعِبَادِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى  
 السَّاطِعِ وَضِيَاءَةِ الْأَمْعِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَصَفِيهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ الْوَثْقَى وَمِثْلَهُ الْأَعْلَى الْمُفْضِلَ عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى  
 وَعَلَى خِيَمِهِ وَوَصِيَّتِهِ وَوَارِثَتِهِ عِلْمُهُ وَآيَتُهُ الْعُظْمَى  
 عَلَى الْأَعْمَةِ الْمُصْطَفَيْنِ وَعَتَرَتِهِ الْمُنْتَجِبِينَ الْمُفْضَلِينَ  
 قَرَّبَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ شَأْنُهُ  
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَذَلِ  
 سُبْحَانَهُ وَارْشَادُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

على جمع العاقل  
 بصاحب الذي  
 وأعلام الهدى  
 سنن الحجة  
 الذين هم

وَسَلَامٌ فِي مَخْلَفٍ فِيكُمْ مَا أَنْ تَمْسُكُوا بِهِ تَقْضُوا  
 الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتَرَتِي فَإِنْ رَأَى اللَّطِيفُ الْخَفِيرُ  
 أَبْنَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ قَاحَةً يَرُدُّ عَلَى الْخَوْضِ وَقَالَ  
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بَنِي إِسْرَافِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي خُطْبَةٍ  
 لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي هَبَّ بِهَ آدَمَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى  
 الْأَرْضِ وَجَمِيعُ مَا فَضَّلْتَ بِهِ الْبَاقِينَ فِي عَتَرَتِكَ  
 الْبُيُوتِ وَأَعْلَمَ يَا أَخِي وَفَقَّكَ اللَّهُ مَا يَرْضِيهِ بِفَضْلِهِ  
 وَجَنَّبَكَ مَا يَسْخَطُهُ بِرَحْمَتِهِ إِنَّ الْقُرْآنَ جَلِيلٌ حَقٌّ  
 عَظِيمٌ قَدَرُهُ وَمَا أَخْبَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 أَنَّ الْقُرْآنَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُمْ الرَّاكِبُونَ الْمُسْتَفِيدُونَ  
 لَهُ وَجِبَّ اخْذُكَ عَنْهُمْ وَفَضْلُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاسْأَلُوا  
 أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَفُضِّلَتْ عِظَمَتُهُ عَلَى  
 النَّاسِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ عَنِ الْقُرْآنِ فَلَا يَسْمَعُ مَعَ ذَلِكَ  
 جَهْلُهُ وَلَا يَعْزُرُونَ تَرْكُهُ وَجَمِيعُ مَا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ



عند اهل بيت نبيه الذين الزموا العباد طاعتهم <sup>وكان</sup>  
سؤالهم ولاخذ عنهم حيث يقول فاسئلوا اهل  
الذكر ان كنتم لا تعلمون فالذكر همنا رسول الله <sup>ص</sup>  
قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا سو لايتلوا  
عليكم اياته الاية واهل الذكر هم اهل بيته ولما  
اختلف الناس في ذلك انزل الله تعالى ثم اورشنا  
الكتاب للذين اصطفينا من عبادنا فلهم يفرغ على  
عبادة طاعة غير من اصطفاه وطمرة دون من  
وقع منه الشك او الظلم ويتوقع فالويل لمن خالف  
الله تعالى ورسوله واستداره الى غير المصطفين  
قال الله تعالى ويوم يفض الظالم على يديه يقول يا  
اتخذت مع الرسول سبيلا فالتبيل همنا امير  
المؤمنين صلوات الله عليه يا ويلقي ليتني لم اتخذ  
فلا نا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني

والذكر

والذكر همنا امير المؤمنين صلوات الله عليه وقال  
الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا  
فالقران همنا اشارة الى امير المؤمنين صلوات الله  
عليه ثم وصف الائمة عليهم السلام فقال تعالى الشا  
بئون العابدون الحامدون السائحون الراكعون  
الساجدون الامرون بالمعروف والنهي عن  
المنكر والحافظون لحدود الله الا ترى انه لا  
يصح ان يامر بالمعروف الا من قد عرف المعروف  
كله حتى لا يخطا فيه ولا يزل ولا يفسى ولا يشك  
ولا ينهي عن المنكر كله واهله ولا يجوز لاحد ان يقتل  
وياثم الامم بهذه صفته وهم الراشخون في العلم  
الذين قرهم الله تعالى بالقران وقرن القران بهم قال ابو  
عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني رضي الله عنه في  
كتابه في تفسير القران احمد بن محمد بن مسعود بن عقدة



قال حدثنا احمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي عن اسمعيل  
بن مهران عن الحسن بن علي بن خزيمة عن ابيه عن اسمعيل بن  
جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام  
يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمد افخم به الانبياء فلا  
بعده وانزل عليه كتاب افخم به الكتب فلا كتاب بعده  
احل فيه حلالا وعقر حراما فحلاله حلال الى يوم القيمة  
وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر قبلكم بعد  
وجعله النبي صلى الله عليه واله علما باقيا في اوصيائه  
فتركهم الناس وهم الشهداء على اهل زمان وعدلوا  
عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم واخصوا لهم الطاعة  
حتى عاندوا من اظم ولاية ولاه الامر وطلب عليهم قال  
سبحانه ففسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على  
خائفة منهم وفي ذلك اثم ضربوا بعض القرآن ببعض و  
احتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا

بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص  
يقدرون انه العام واحتجوا بالاولايه وتركوا السبب  
في تأويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والما يحتمل  
يعرفوا موارد ومصادرة اذ لم ياخذوه عن اهله فضلو  
واضلو واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله  
عز وجل النسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم  
من المتشابه والرخص من الغرايم والمكي والمدني  
واسباب التنزيل والمهم من القرآن في الفاظه المنقطعة  
والمؤلفه وما فيه من علم القضاء والقدر والتقدم  
والتاخير المبين والعميق والظاهر والباطن  
والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع  
والوصل والمستند في منه والحافيه والصفه لما  
قبل مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفضل وغيره  
ورخصه وهو اضع فريضه واحكامه ومعنى حلاله



وحرامه الذي هلك فيه المحدثون والموصول من القرآن  
 والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن  
 ولا هو من اهله ومتى ما ادعى معرفة هذه الاقسام  
 مدعى بغير دليل فهو كاذب مرتاب <sup>الكذب</sup> مفتر على الله  
 ورسوله وما و به جهنم وبئس المصير ولقد سأل  
 امير المؤمنين صلوات الله عليه شيعة عن مثل هذا  
 فقال ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن على <sup>سبعة</sup>  
 اقسام كل قسم منها شاف كاف وهو امر وزجر وترغيب  
 وترهيب وجدل ومثل وقصص وفي القرآن نسخ  
 ومنسوخ ومحكم ومتشابه وخاص وعام ومقدم  
 ومؤخر وغير امر وخص وحال وحرام وفرائض <sup>الحكام</sup>  
 ومنقطع ومعطوف ومنقطع غير معطوف وحرف  
 مكان حرف ومنه ما لفظه خاص ومنه ما لفظه  
 عام محتمل العموم ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع <sup>منه</sup>

ما لفظه جمع ومعناه واحد ومنه ما لفظه ماض  
 ومعناه مستقبل ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية  
 عن قوم اخر ومنه ما هو باق محرف عن جهة ومنه ما  
 هو على خلاف تنزيله ومنه ما تاويله في تنزيله ومنه  
 ما تاويله مع تنزيله ومنه ما تاويله قبل تنزيله ومنه  
 ما تاويله بعد تنزيله ومنه آيات بعضها في سورة و  
 بعضها في سورة اخرى ومنه آيات بعضها منسوخ  
 وبعضها متروك على حاله ومنه آيات مختلفة اللفظ  
 متفقة المعنى ومنه آيات متفقة اللفظ مختلفة <sup>المعنى</sup>  
 ومنه آيات فيها رخصة واطلاق بعد الغرض <sup>الله</sup> لان  
 غير رجل يحب ان يتخذ برخصة كما يتخذ بغرامة <sup>منه</sup>  
 رخصة صاحبها فيها بالخيار ان شاء اخذها وان  
 شاء تركها ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل  
 بظاهرها عند التقية ولا يعمل باطنها مع التقية



ومنه مخاطبة لقوم والمعنى لاخرين ومنه مخاطبة للنبي  
صلى الله عليه وآله ومعناه واقع على امته ومنه لا يعرف  
تحرمة الا بتجليله ومنه ما تاليفه وتنزيله على غير معنى  
ما انزل فيه ومنه ردة من الله تعالى واحتجاج على جميع  
المحدين والزنادقة والذميريه والشقية والقديرة  
والمجبرة وعبد الاوثان وعبد النيران ومنه  
احتجاج على النصاري في المسيح عليه السلام ومنه الرد  
على اليهود ومنه الرد على من زعم ان الايمان لا يزيد  
ولا ينقص وان الكفر كذلك ومنه ردة على من زعم  
ان ليس بعد الموت وقبل القيمة ثواب وعقاب ومنه  
ردة على من انكر فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جميع  
الخلق ومنه ردة على من انكر الاسرى به ليلة المعراج ومنه ردة  
على من اثبت الرود ومنه صفات الحق وابواب معاني  
الايمان ووجوه وجوه ومنه ردة على من انكر الايمان

والكفر

والكفر والشرك والظلم والضلال ومنه ردة على من  
وصف الله تعالى وحده ومنه ردة على من انكر الرحمة  
والمعرفة تاويلها ومنه ردة على من زعم ان الله عز وجل  
لا يعلم الشيء حتى يكون ومنه ردة على من لم يعرف الفرق  
بين المشية والارادة والقدر في مواضع ومنه  
معرفة ما خاطب الله عز وجل به الائمة والمؤمنين ومنه  
اخبار خروج القائم منا ومنه ما بين الله تعالى فيه  
شرايع الاسلام وفرائض الاحكام والسبب في معني  
الخلق ومعاشهم ووجوه ذلك ومنه اخبار الانبياء  
وشرايعهم وهلاك اممهم ومنه ما بينه الله تعالى  
في معاني البنيان ووجوه فضائل وصيائه وما يتعلق  
بذلك ويتصل به فكانت الشيعة اذا تفرغت من  
تكاليفها تساله عن قسم قسم في خبرها فيما سألوه  
عن النسخ والمنسوخ فقال صلوات الله عليه ان



الله تبارك وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه وآله  
بالرافة والرحمة فكان من رافته ورحمته انه لن ينقل  
قومه في اول نبوته عن عادتهم حتى استحكمة الاسلام في  
قلوبهم وجليت الشرعية في صدورهم فكان من شعائرهم  
في الجاهلية ان المرأة اذا ائزنت حبست في بيت واقيم  
يا ودها حتى ياتي الموت واذا ائزنى الرجل نفق عن  
مجالسهم وشتموه واذوه وغيره ولم يكونوا يعرفون  
غير هذا قال الله تعالى في اول الاسلام واللات  
يا ايها الفاحشة من نساكنكم فاستشيروا عليهن  
اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيت  
حتى يتوفيهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا  
واللذان ياتياها منكم فاذوها فان تابا واصلحا  
فاعضوا عنهما ان الله كان توابا رحاما فلما اكسروا  
وقوى الاسلام واستوحشوا امور الجاهلية انزل الله

تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة  
جلدة الى اخر الاية فلتسخت هذه الاية اية الحبس والاذ  
ومن ذلك ان العدة كانت في الجاهلية على المرأة سنة  
كاملة وكان اذا مات الرجل القت المرأة خلف ظمها  
شيئا بعرة وما جرى مجراها ثم قالت البعل الهون على  
من هذه ولا التحل ولا امشط ولا انطيب ولا  
انزوح سنة فكانوا يخرجونها من بيتها بالخروج  
عليها من تركه زوجها سنة فانزل الله تعالى في اول  
الاسلام والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا  
وصية لارزواجهن مائة الى المثل غير اخراج فلما قوى  
الاسلام انزل الله تعالى والذين يتوفون منكم و  
يذرون ازواجا يترصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا  
فاذا بلغن اجلهن فلاجناح عليهن الى اخر الاية  
قال عليه السلام ومنه ان الله تبارك وتعالى لما بعث محمد



صل الله عليه وآله امره في بدئ امره ان يدعو بالكد  
فقط وانزل عليه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا  
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا  
بشرا المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا قطع  
الكافرين والمنافقين ودع اذ هم وتوكل على الله  
وكفى بالله وكيلاً فبعثه الله تعالى بالدعوة فقط وامر  
ان لا يثقلهم فلما ارادوا بهما هتوا به من بيته امره  
الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه اذن  
للمؤمنين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على ضرهم قدير  
فلما امر الناس بالحرب جزعوا وخافوا فانزل الله تعالى  
المر تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واتقوا الصلوة  
واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذ فريق منهم يخشون  
الناس خشية الله واشد خشية وقالوا ربنا كتبنا  
علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب لقتلنا

لهم

ايها تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة  
ففسخت اية القتال اية الكف فلما كان يوم بدر  
الله تعالى حرج المسلمين انزل على نبيه وان جنى السليم  
فاجنح لها وتوكل على الله فلما قوى الاسلام وكثر  
المسلمون انزل الله تعالى ولا تقنوا وتدعوا الى السلم  
وانتم لا تعلمون والله معكم وان يترككم اعمالكم  
ففسخت هذه الاية الاية التي اذن لهم فيها ان  
يقتلوا ثم انزل سبحانه في اخر السورة واقتلوا المشركين  
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصرهم الى آخر  
الاية ومن ذلك ان الله تعالى فرض القتال على المسلمين  
فجعل على الرجل الواحد ان يقابل عشرة من المشركين  
فقال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين  
الى اخر الاية ثم نسخها سبحانه فقال لان خفف الله  
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة



يغلبوا ما بين الى اخر الاية فلتسوخ هذه الاية ما قبلها  
 فصار من فر من المؤمنين في الحرب ان كانت عدّة  
 المشركين اكثر من رجلين لم يكن فائزاً من الزحف  
 كان العدة رجلين لرجل فاد من الزحف وقال  
 ومن ذلك نوع اخر وهو ان رسول الله ص لما هاجر  
 الى المدينة اخى بين اصحابه من المهاجرين والانصار  
 جعل الميراث على الاخرة في الدين لا ميراث الا  
 رحام وذلك قوله تعالى الذين امنوا وهاجروا  
 وجاهدوا في سبيل الله اولئك بعضهم اولياء  
 بعض الا قوله سبحانه والذين امنوا ولم يهاجروا  
 ما لكم ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فاخرج الالف  
 من الميراث وابنته لاهل الهجرة واهل الدين خاصة  
 ثم عطف بالقول فقال تعالى والذين كفروا بعضهم  
 اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد

لرجل

من

بكر

كبير فكان من مات من المسلمين بصيراته وتركته  
 لآخيه في الدين دون القرابة والرحم الوشحة  
 فلما قرى امر الاسلام انزل الله النبي اولى بالمؤمنين  
 والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اولياءكم معروفاً  
 كان ذلك في الكتاب مسطوراً فهذا معنى نسخ  
 اية الميراث ومنه ومنه وجه اخر وهو ان  
 الله صلى الله عليه واله لما بعث كانت الصلوة  
 الى قبلة بيت المقدس سنة بنى اسرائيل وقد  
 اخبرنا الله عز وجل في كتابه بما قصه في ذكر موسى  
 ان يجعل بيته قبلة وهو قوله واوحينا الى موسى  
 واخيه ان يتوبا القوم كما بعث موسى با جعلوا بين  
 قبله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في اول  
 بعثته يصلي الى بيت المقدس جميع ايام مقامه  
 بمكة وبعد هجرته الى المدينة باسمه فغيرته اليهود

من انفسهم وازواجه  
 امهاتهم واولوالاقدام  
 بعضهم اولى ببعض  
 كتاب الله من المؤمنين



وقالوا انت تابع لقبيلتنا فاخرجك رسول الله صلى الله  
عليه واله ذلك منهم فانزل الله تعالى عليه وهو يقرب  
وجهه في السماء وينظر الامم قد نرى قلب وجهك في  
السماء فانزلنا قلبك قبلة ترضيها قول وجهك شطر  
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرة لثلاث  
يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود في هذا الموضع  
ثم احبنا الله عز وجل ما العلة التي من اجلها لم يحول  
قبلته من اول صبعته فقال تبارك وتعالى وما جعلنا  
القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول  
ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على  
الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان  
الله بالناس لرؤوف رحيم فسمي سبحانه الصلوة  
همن ايماننا وهذا دليل واضح على ان كلام الباري  
سبحانه لا يشبه كلام الخلق كما لا يشبه افعاله افعاله

وهذه

وهذه العلة واشباهها لا يبلغ احد كنهه معنى  
حقيقة تفسير كتاب الله تعالى وتاويله الابنية  
صلى الله عليه واله واوصياؤه ومن الناس ما كان  
مشتبا في التورية من الفرائض والقصاص وهو قوله  
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين  
لعين الى اخر الاية فكان الذكر والانثى والحر والعبد  
شرا سواء فنسخ الله تعالى ما في التورية بقوله  
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتل  
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فنسخت  
هذه الاية وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس  
ومن الناس ايضا صور غليظة كانت على نوح اسرائيل  
في الفرائض فوضع الله تعالى تلك الاصار عنهم وعن  
هذه الامة فقال سبحانه ويضع عنهم اصرهم ولا  
غلال اليه كانت عليهم ومنه انه تعالى لما فرض الصيا



فرض ان لا ينكح الرجل اهله في شهر رمضان بالليل ولا  
 بالنهار على معنى صوم بني اسرائيل في التوراة فكان ذلك  
 محرما على هذه الامة وكان الرجل اذا انامه في اول الليل  
 قبل ان يفطر فقد حرم عليه الاكل بعد النوم افطر او لم  
 يفطر وكان رجل من اصحاب رسول الله ص يعرف  
 بمطعم بن جبير شيخا فكان في الوقت الذي حفر فيه  
 الخندق حفر في جملة المسلمين وكان ذلك في شهر رمضان  
 فلما فرغ من الحفر وراح الى اهله صلى المغرب وابطأ  
 عليه زوجته بالطعام فغلب عليه النوم فلما احضر  
 اليه الطعام انبته فقال لها استعمليه انت  
 فاني قد نمت وعمر على وطوى اليه واصبح صايما  
 فعد الى الخندق وجعل يحفر مع الناس فغشي عليه  
 فسأله رسول الله ص عن حاله فاخبره وكان من المسلمين  
 شبان ينكحون نساءهم بالليل سر القلة صبرهم

فسال النبي الله سبحانه في ذلك فانزل عليه حل  
 لكم ليلة للقيام الرفث الى نساءكم هن لباس لكم  
 وانتم لباس هن علم الله انكم كنتم تختانون  
 انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشر  
 وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين  
 لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتوا  
 الصيام الى الليل فنسخت هذه الاية ما تقدمها  
 ونسخ قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 قوله غر وجل ولا يذ لون مختلفين الا من رحم ربك  
 ولذلك خلقهم اي للرحمة خلقهم ونسخ قوله تعالى  
 واذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى والمساكين  
 ثين فانزقوهم منه والكسوة وقولوا لهم لا معروفا  
 قوله سبحانه يوصيكم الله اولادكم للذكر مثل حظ  
 الانثيين الى اخر الاية ومن المنسوخ قوله تعالى



يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن  
الا وانتم مسلمون نسخها قوله سبحانه تعالى فاتقوا  
الله ما استطعتم ونسخ قوله تعالى ومن ثمرات الخيل  
والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا  
اية التحريم وهو قوله جل ثناؤه قل انما حرم <sup>حش</sup> الفواحش  
ما ظهر منها وما بطن ولانتم والبغى غير الحق و  
الاثر هنكنا هو الخمر ونسخ قوله تعالى وان منكم  
الا وارهها كان على ربك حتما مقضيا قوله ان  
الذين سبقت لهم منا الحسن اولئك هم اصعدون  
لا يسمعون حسيها وهم فيما اشتهت انفسهم  
خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر ونسخ قوله سبحانه  
وقول الناس حسنا يعني اليهود حين هادهم <sup>سول</sup>  
الله صلى الله عليه واله فلما رجع من غزاة تبوك  
انزل الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا

اليوم

اليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون  
دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن  
يد وهم صاغرون ونسخت هذه الاية تلك الهدنة  
وسئل صلوات الله عليه عن اول ما انزل الله عز وجل  
من القرآن فقال عليه السلام اول ما انزل الله عز وجل من  
القران بمكة سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق واول  
ما انزل بالمدينة سورة البقرة ثم سألوه صلوات الله  
عليه عن تفسير المحكم كتاب الله عز وجل فقال اما  
المحكم الذي لم ينسخه شئ من القران فهو قول الله عز  
وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات  
هن ام الكتاب واخر متشابهات وانما هلك الناس  
في المتشابهة لانهم لم يقفوا على معناه ولم يعرفوا حقيقة  
فوصعوا له تاويلا من عند انفسهم بارادتهم واستغنوا  
بذلك عن مسالة الاوصياء ونبذوا قول رسول الله صلى



وراء ظهورهم والمحكم ما ذكرته في الاقسام مما تاول به  
 في تنزيله من تحليل ما احل الله سبحانه في كتابه وتحريم ما  
 حرم الله من الماكل والمشارب والمنافع ومنه ما فرضه  
 الله عز وجل من الصلوة والزكوة والصيام والحج والعمرة  
 ومما ادلهم به مما لا غناء لهم عنه في جميع تصرفاتهم  
 مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة  
 فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق واسموا برؤسكم  
 وارجلكم الى الكعبين لا يه وهذا من المحكم الذي تاول به  
 في تنزيله لا يحتاج في تاوله الا اكثر من التنزيل ومنه  
 قوله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما  
 اهل لغير الله به فتاويله في تنزيله ومنه قوله تعالى حرمت  
 عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم الا من اخرج الله  
 فهذا كله محكم لم يفسخه شيء قد استغنى تنزيله عن تاول  
 وكما يجري هذا المجرى ثم سالوه صلى الله عليه واله عن

من القران فقال واما المتشابه من القران فهو الذي  
 الحرف منه متفق اللفظ مختلف المعنى مثل قوله عز وجل  
 يضال الله من يشاء فنسب الضلال الى نفسه في هذا الو  
 وهذا ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم ونسبه الى الكفا  
 في موضع اخر ونسبه الى الاصنام في اية اخرى فعنى الضلا  
 على وجوه منه محمود ومنه ما هو مذموم ومنه ما  
 ليس بمحمود ولا مذموم ومنه ضلال النسيان فالضلال  
 المحمود هو المنسوب الى الله تعالى وقد يقيناه والمذموم  
 هو قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى وقوله  
 تعالى واضلهم السامري ومثل ذلك في القران كثير  
 واما الضلال المنسوب الى الاصنام فقوله تعالى في  
 قصة ابراهيم عليه السلام واجنبق وبني ان نعبد الا  
 رب الحق اضللن كثير من الناس لا يه والاصنام  
 يضلن احدا على الحقيقة واتماض الناس بها وكفروا

ويهدى من يشاء



حين عدوها من دون الله عز وجل واما الضلال  
الذي هو النسيان فهو قوله تعالى واستشهدوا شهيدينا  
من رجالكم فان لم يكونا رجلين فجل و امر اثنان ممن ترضون  
من الشهود ان تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى  
وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه فمنه  
ما نسب الي نبيه صلى الله عليه وآله على ظاهر اللفظ كقوله سبحانه و  
جدا ضالا هدى ومعناه وجدناك في قوم لا يعرفون  
نبوتك هدى بناهم بك ومن الضلال المنسوب الى الله تعالى  
الذي هو ضد الهدى والهدى هو البيان وهو معنونه  
سبحانه او لم يهد لهم معناه اي لم يبين لهم ومثل قوله  
سبحانه هدىناهم فاستجبوا للهدى اي ببيتنا  
لهم ووجه اخر وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما  
بعدا هدىم حتى يبين لهم ما يتقون واما معنونه  
فقوله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد ومعنى

الهادي

الهادي هيمنا المبين لما جاء به المنذر من عند الله وقد  
احتج قوم من المنافقين على الله تعالى ان الله لا يستحي  
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وذلك ان الله تعالى  
لما انزل على نبيه صلى الله عليه وآله وكل قوم هاد فقام  
طائفة من المنافقين ما ذال الله به من الضلال  
به كثير فاجابهم تعالى بقوله ان الله لا يستحي ان يضرب  
مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون  
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ما ذال الله  
به من الضلال بضلاله كثير او يهدى به كثير وما يضل به  
الافاسقين الى قوله اولئك هم الخاسرون فهذا  
معنى الضلال المنسوب اليه تعالى انه اقام لهم الامام  
الهادي لما جاء به المنذر فخالفوه وصدفوا عنه بعد  
ان اقرؤا بفرض طاعته ولما بين لهم ما ياخذون وما  
يذرون فخالفوه ضلوا هذا مع علمهم بما قال صلى الله



عليه وهو قوله لا تصلوا على صلوة مبنية اذ اصلتم  
على بل صلوا الى اهل بيتي ولا تقطعوا هم متى فان كل  
ونسب منقطع يوم القيمة الاسبي ونسبي وما خالفوا  
الله تعالى صلوا واصلوا فخذ الله تعالى الامه من اتباعهم  
وقال سبحانه ولا تتبعوا الهوا قوم قد ضلوا من قبل و  
اضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل والسبيل فمنها  
الوصي قال سبحانه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله  
ذلك وصيكم به لايه فخالفوا ما وصيهم به الله تعالى  
واتبعوا الهوا هم فترقا دين الله جلّت عظمتهم  
وبدلوا فرائضه واحكامه وجميع ما امروا به كما علموا  
عن امر وابطاعته واخذ علمهم العلم بمولاه واضطروا  
ذلك الى استعمال الراي والقياس فزادهم ذلك حيرة و  
التباسا ومنه قوله سبحانه تعالى وليقول الذين في قلوبهم  
والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من

يشاء فكان تركهم اتباع الدليل الذي اقام الله لهم  
ضلالة لهم فصا ذلك كانه منسوب اليه تعالى لما  
خالفوا امره في اتباع الامام ثم افرقوا واختلوا و  
لعن بعضهم بعضا واستحل بعضهم دماء بعض فما  
ذا بعد الحق الا الضلال فاني توفكون ولما ارد  
قتل الخوارج بعد ان ارسلت اليهم ابن عباس  
لاقامة الحجّة عليهم قلت يا معشر الخوارج انشدكم  
الله الستم تعلمون ان في القران ناسخا ومنسوخا  
ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما قالوا اللهم  
نعم فقلت اللهم اشهد عليهم ثم قلت انشدكم  
الله هل تعلمون ناسخ القران ومنسوخه ومحكمه  
ومتشابهه وخاصه وعامه قالوا اللهم قلت  
فاشهدكم الله هل تعلمون اني اعلم ناسخه و  
منسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه



قالوا اللهم نعم فقلت من اضل منكم اذ قد اقررتهم  
 بذلك ثم قلت اللهم انك تعلم اني حكمت فيهم بما  
 اعلمه ثم قال صلوات الله عليه واوصاني رسول  
 صلوات الله عليه واله فقال يا علي ان وجدت فئة  
 تقابلهم فاطلب حقتك ولا فالزم بيتك فاني قد  
 اخذت لك العمدة يوم غد يرخم فالك خليفتي  
 ووصيي واولي الناس بالناس من بعدى فقتلك  
 كمثل بيت الله الحرام يا ثوبك الناس ولا تاتيهم  
 يا ابا الحسن حقيق على الله ان يدخل الضلال الجنة  
 وانما اعني بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن  
 علي الايمان بالامام الحنف المكان المستور عن الاعيان  
 فهم بامامته مقررون وبعبوديته مستمسكون <sup>الوجه</sup>  
 منتظرون موقفون غير شاكين صابرون مسلمون  
 وانما اضلوا عن مكان امامهم وعن معرفة شخصه

يدل على ذلك ان الله تعالى اذا احبب عن عباده عن  
 الشمس التي جعلها دليلا على اوقات الصلوة فوض  
 عليهم تاخير الوقت ليتبين لهم الوقت بظهورها  
 ويستيقنوا انها قد زالت فلكذلك المنظر الخروج  
 الامام عليه السلام المقسك بامامته موثقة عليه جميع  
 فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه مجردة  
 غير خارج عن معنى ما فرض عليه فهو صابر محتسب  
 لا يضرة غيبة امامه ثم سالوا صلوات الله عليه  
 عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال منه <sup>النبوة</sup> وحى النبوة  
 ومنه وحى امر ومنه وحى كذب ومنه وحى تقديرا  
 ومنه وحى الرسالة فاما تفسير وحى النبوة والرسالة  
 فهو قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح  
 والنبين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل  
 واسحق ويعقوب <sup>الغزاليه</sup> واما وحى الاهام فتقو



عز وجل واوحى ربك الى الخلق ان اتخذوا من الجبال  
بيوتا ومن الشجر مما يعرشون ومثله واوحينا الى  
ام موسى ان ارضعيه فاذا اخفت عليه فالفقه في  
اليتم واما وحي الاشارة فقوله عز وجل فخرج على  
قومه من المحراب فاوحى اليهم ان يستحووا بكره و  
عشيا اى اشار اليهم بقوله تعالى لا يكلم الناس  
ثلاثة ايام الارزوا واما وحي التقدير فقوله تعالى  
واوحى في كل سماء امرها وقلدها فيها اقوالها و  
وحى الامر فقوله سبحانه واذا وحيت الى الخواص  
ان آمنوا به وبرسوله واما وحي الكذب فقوله عز  
وجل شيئا طين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض  
الاية واما وحي الخبر فقوله سبحانه وجعلنا منهم  
ايمه يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات  
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين

وسالوه صلوات الله عليه عن متشابه الخلق فقال هو  
على ثلاثة اوجه وابع منه خلق الاختراع فقوله سبحانه  
خلق السموات والارض في ستة ايام واما خلق  
الاستحالة فقوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم  
خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث وقوله تعالى  
هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه  
ثم من مضغه مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر  
في الارحام ما نشاء واما خلق التقدير فقوله  
عليه السلام واذا يخلق لكم من الطين كهيئة الطير  
اخرا لايه واما خلق التغيير فقوله تعالى ولا تمه  
فليغيرن خلق الله وسالوه عليه السلام عن المتشابه في  
تفسير الفتنة فقال المراد حسب الناس ان يتروا  
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقوله لموسى عليه السلام  
وفتناك فتونا ومنه فتنه الكفر وهو قوله تعالى



لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا الامور حتى  
 جاء الحق وظهر امر الله وقوله تعالى والفتنة اكبر  
 من القتل يعني ههنا الكفر وقوله سبحانه في الذين  
 استاذنوا رسول الله صلى الله عليه واله في غزاة تبوك  
 ان يتخلفوا عنه من المنافقين فقال تعالى فيهم <sup>منهم</sup>  
 من يقول ائذني ولا تفتنني الا في الفتنة سقطوا  
 يعني ائذني في ولا تفتنني فقال عز وجل الا في  
 الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين  
 ومنه فتنة العذاب هو قوله تعالى يوم نحكم على الناس  
 يفتنون اي يعدون ذوقوا فتنةكم هذا  
 الذي كنتم به تستجلمون اي ذوقوا عذابكم  
 منه قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات  
 ثم لم يتوبوا اي عذبوا المؤمنين ومنه فتنة المحبة  
 للمال والولد كقوله تعالى انما اموالكم واولادكم

فتنة لكم ومنه فتنة المرض وهو قوله سبحانه اولا  
 يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ولا هم  
 يذكرون اي يرضون ويعتلون وسالوه صلوات  
 الله عليه عن المشابهة في القضا فقال هو عشرة  
 اوجه مختلفة المعنى فمنه قضاء فراغ ومنه قضاء  
 عهد ومنه قضاء اعلام ومنه قضاء فعل ومنه  
 قضاء احباب ومنه قضاء كتاب ومنه قضاء  
 اتمام ومنه قضاء حكم وفصل ومنه قضاء خلق  
 ومنه قضاء نزول الموت فاما تفسير قضاء الفراغ  
 من الشيء فهو قوله تعالى واذا صرفنا اليك نفر من  
 الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انفضوا  
 فلما قضى ولو الى قومهم فمعنى فلما قضى اي لما  
 فرغ ولقوله فاذا قضيتم مناسككم فاذا ذكروا  
 واما قضاء العهد فقوله تعالى وقضى ربك

الاعتقاد والآيات أي عهد ومثله في سورة القصص  
وما كنت بجانب الطور إذ قضينا إلى موسى الأمر  
أي عهدنا إليه وأما قضاء الإعلام فهو قوله تعالى  
وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع  
مصبحين وقوله سبحانه وقضينا إلى بني إسرائيل  
في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين أي علمنا  
في التوراة ما هم عاملون وأما قضاء الفعل فهو  
تعالى في سورة طه فاقض ما أنت قاض أي افعل  
ما أنت فاعل ومنه في سورة الأنفال يقضي الله  
أمرًا كان مفعولًا أي يفعل ما كان في علمه الشا  
ومثل هذا في القرآن كثير ومنه قضاء الإيجاب  
للعذاب لقوله تعالى في سورة إبراهيم وقال  
الشيطان لما قضى الأمر أي لما وجب العذاب  
ومثله في سورة يوسف قضى الأمر الذي فيه تستفتي

معناه أي وجب الأمر الذي عنه تسألان وأما  
قضاء الكتاب والحكم فقوله تعالى في قصة نوح  
وكان أمرًا مقضيا أي معلوما وأما قضاء الأيمان  
فقوله تعالى في سورة القصص فلما قضى موسى  
جل أي فلما أتم شرطه الذي شأطه عليه وقيل  
موسى عليه السلام أيما الأجلين قضيت فلا عدوان  
على معناه إذ التمت وأما قضاء الحكم فقوله  
تعالى قضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين  
أي حكم بينهم وقوله تعالى والله يقضي بينهم بالحق  
والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ إن  
الله هو السميع العليم وقوله سبحانه والله يقضي  
بالحق وهو خير الفاصلين وقوله تعالى في  
سورة يونس وقضى بينهم بالقسط وأما قضاء الخلق  
فقوله سبحانه فقضاهن سبع سموات في يومين



اي خلق من واما قضاء انزل الموت فلكون اهل النار  
في سورة الزخرف وقالوا يا مالك ليقض علينا ربك  
قال انكم ما كنون اي لينزل علينا الموت ومثله  
لا يقض عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها  
اي لا ينزل عليهم الموت فيستريحوا ومثله في قصة  
سليمان بن داود فلما قضينا عليه الموت ما دلهم  
على موته الا دابة الارض تاكل من ثمنه يعني ثمن  
لما انزلنا عليه الموت وسالوه صلوات الله  
عن اقسام التنوير في القرآن قال النور القرآن والنور  
اسم من اسماء الله تعالى والنور التنوير والنور القمر  
والنور ضوء المؤمن وهو المولاة التي يلبس لها  
نور يوم القيمة والتنوير مواضع من التنوير ولا  
يخيل في القرآن تحية الله عز وجل على عباده وهو المعصوم  
ولما اكلم الله تعالى ابن عمر ان عليه السلام اخبر بني اسرائيل

فلم يصدقوه فقال لهم وما الذي يصح ذلك عنكم  
قالوا اسماعه قال فاخترنا واسبعين رجلا من خياركم  
فلما خرجوا معه او قهرهم وتقدم فجلنا حتى رتبته  
سبحانه ويعظمه فلما اكلمه قال لهم اسمعتم قالوا  
بلى ولكنا لا ندرى هو كلام الله ام لا فليظلم لنا  
حتى نراه فنشهد لك عند بني اسرائيل فلما قالوا لا  
صعقوا فماتوا فلما افاد موسى تحت افضاء وراهم  
جزع وظن انهم اثمنا هلكوا بذنوبهم اسرائيل فقال  
يا رب اصحابي واخواني انت بهم وانسوا به  
وعرفهم وعرفوني افهلكتنا بما فعل السفهاء منا  
ان هو لا تقتل بقتلها من ثناء وتهدى من ثناء  
انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين  
فقال تعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت  
كل شيء الى قوله سبحانه النبي الامي الذي يحذرونه

مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل بإيدهم بالعرف  
وينصهم عن المسكون ويحل لهم الطبقات ويحرم  
عليهم الجنائز ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي  
كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه و  
اتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون  
فالنور في المواضع هو القرآن ومثله في سورة  
التغابن قوله تعالى فاصنوا بالله ورسوله والنور  
الذي أنزلنا يعني سبحانه القرآن وجميع <sup>صالح</sup> الأعمال  
المعصومين جملة كتاب الله عز وجل وغرنته  
وترجمته الذين بعثهم الله في كتابه فقال  
وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون  
أمتابه كل من عند ربنا وهم المنعوتون الذين  
أنار الله سبحانه بهم البلاد وهدى بهم العباد قال  
الله تعالى في سورة النور الله نور السموات والأرض مثل

نور كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة  
الزجاجة كأنها كوكب دري إلى آخر الآية فالمشكاة  
رسول الله صلى الله عليه وآله والمصباح الوصي  
والأوصياء والزجاجة فاطمة والشجرة المباركة  
رسول الله والكوكب الدرّي القائم المثلث الذي على  
الأرض على أنه قال تعالى يكاد زيتها يضيئ ولو لم  
تمسسه نار أي يظوق به ناطق ثم قال تعالى نور على  
نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال  
للناس والله بكل شيء عليم ثم قال عز وجل في بيوت  
أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها  
بالغداة والإصال حال لا تلهيهم تجارة ولا بيع  
عن ذكر الله وأقام الصلوة وأيتاء الزكاة وهم  
الأوصياء قال الله تعالى في سورة الأنعام ذكر  
التوراة والإنجيل من أنزل الكتاب الذي جاء



به موسى نورا وهدى للناس وقال الله تعالى في  
سورة يونس هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا  
ومثله في سورة نوح قوله تعالى وجعل القمر فيهن  
نورا وقال سبحانه الحمد لله الذي خلق السموات والارض  
وجعل الظلمات والنور يعني الليل والنهار وقال  
سبحانه في سورة البقرة الله ولمن الذين امنوا يخرجهم  
من الظلمات الى النور يعني من ظلمة الكفر الى نور الاسلام  
فسمى الايمان ههنا نورا ومثله في سورة ابراهيم  
ليخرج الناس من الظلمات الى النور وقال عز وجل  
في سورة براءة يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم  
يعني نور الاسلام يكفهم وحمودهم وقال سبحانه  
في سورة الفساء وانزلنا اليكم نورا مبينا يهدي  
الله لنوره من يشاء وقال سبحانه في سورة الحديد  
في ذكر المؤمنين يسه نورهم بين ايديهم وباعيانهم

بشركم

بشركم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وفيها انظر  
نقبس من نوركم اي غشي في ضوءكم ومثل هذا في  
القران كثير وسالوه صلوات الله عليه عن اسماء الامم  
كتاب الله تعالى فقال قوله تعالى كان الناس امة  
واحدة اي على مذهب واحد في الجمال فبعث الله  
النبين مبشرين ومنذرين وفيها الامم اي  
الوقت الموقت لقوله سبحانه في سورة يوسف قال  
الذي نجانا مما اذكر بعد امة اي بعد وقت  
وقوله سبحانه ولئن اخبرنا عنهم العذاب الى امة  
معدودة اي الى وقت معلوم والامة هي الجماعة  
قال الله تعالى وجذنا عليه امة من الناس يسقون  
والامة الواحدة من المؤمنين قال الله تعالى ان ابرا  
كان امة والامة جمع دواب وجمع طيور قال الله  
تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير جناحه

الا اعم امثالكم اي جماعات ياكلون ويشربون و  
يتناسلون وامثال ذلك وسالوه صلوات الله  
عليه عن الخاص والعام في كتاب الله سبحانه فقا  
ان من كتاب الله تعالى ايات لفظها المخصوص  
والعموم ومنه ايات لفظها اللفظ الخاص ومعنا  
عام ومن ذلك لفظ عام يريد به تعالى الله العموم  
وكذلك الخاص ايضا فاما ما ظاهره العموم  
معناه المخصوص فقوله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا  
نعمتي الي انعمت عليكم واني فضلكم  
على العالمين فهذا اللفظ يحتمل العموم ومعناه  
المخصوص لانه تعالى انما فضلهم على عالم ازمانهم  
باشياء خصهم بها مثل المن والسلوى والعيون  
التي فجرها لهم من الحجر واسباه ذلك ومثله قوله  
تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال

عمران

عمران على العالمين اراد تعالى انه فضلهم على  
زماهم ولقوله تعالى واوتيت من كل شيء ولها  
عرش عظيم يعني سبحانه بلقيس وهو مع هذا  
لم يؤت اشياء كثيرة مما فضل الله تعالى به الرجا  
على النساء ومثل قوله تعالى تدرك كل شئ بامرها  
يعني الريح وقد تركت اشياء كثيرة لم تدركها  
ومثل قوله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض النبا  
وانما اراد سبحانه بعض الناس وذلك ان قمر  
كانت في الجاهلية يفيض من المشعر الحرام ولا  
يخرجون الا غزاة كساير العرب فامرهم سبحانه  
ان يفيضوا من حيث افاض رسول الله صلى الله عليه  
والآله واصحابه وهم في هذا الموضع الناس على  
المخصوص وارجوا عن سنتهم وقوله لئلا يكون  
للمناس على الله حجة بعد الرسل يعني بالناس



همنا اليهود فقط وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخفوا  
الله والرسول وتخفوا اماناتكم وانتم تعلمون وهذه  
الاية نزلت في ابي امامة بن عبد المنذر وقوله عز وجل  
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموما لخالوا اخر  
سيتا نزلت في ابي امامة وانما هو رجل واحد وقوله  
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم  
اولياء تلقون اليهم بالمودة نزلت في خاطبين  
الي بلقاء وهو رجل واحد فلفظ الاية عام ومعناها  
خاص وان كانت جارية في الناس وقوله سبحانه الذي  
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم  
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل  
نزلت هذه الاية في نعيم بن مسعود الاشجعي وذلك  
ان رسول الله صلى الله عليه واله لما رجع من غزاة  
احد وقد قتل عمه حمزة وقتل من المسلمين من قتل

وجرح

وجرح من جرح والجرح من الجرح والجرح من الجرح  
او حي الله تعالى الى رسوله ان اخرج في وقتك هذا  
اطلب قرين ولا يخرج معك من اصحابك الا كل  
من كانت به جراحة فاعلمهم بذلك فخرجوا معه  
كان بهم من الجراح حتى نزلوا منزلا يقال له حمراء الاسد  
وكانت قرين قد جدت السير فانما بلغهم خروج  
رسول الله ص في طلبهم خافوا فاستقبلهم رجل من  
اشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة فقال  
له ابو سفيان بن حرب يا نعيم هل لك اضم لك  
عشر فلا يصح وتجعل طريقك على حمراء الاسد فتخبر  
محمد انه قد جاء مدد كثير من خلفائنا من العرب كنانة  
وعشيرةهم والاحابيس ويهول عليهم ما استطعت  
فلعلمهم يرجعون عنا فاجابه الخ ذلك وقصد حمراء  
الاسد فاخبر رسول الله ص بذلك وقال ان قرينا

يصبغونكم بحممهم الذي لا قوله لكم به فاقبلوا نصيحتي و  
ارجعوا فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله  
حسبنا الله ونعم الوكيل اعلم ان الانبياء عليهم السلام  
سبحانه على سوله الذين استجابوا لله والرسول من  
بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم و التقوا  
اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا  
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم  
الوكيل وانما كان القايل لهم يميم بن مسعود فسماه  
الله تعالى باسم جميع الناس وهكذا كلما جاء تنزيل  
بلفظ العموم ومعناه الخصوص ومثله قوله تعالى  
امنا وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون  
الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راعون واما ما  
لفظه خصص ومعناه عموم فقوله عز وجل من اجل ذلك  
كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد

في الارض فكنا قتل الناس جميعا ومن احياها فكنا  
احيا الناس جميعا فنزل لفظ الاية خصوصا في بني اسرائيل  
وهو جار على جميع الخلق عا م اكل العباد من بني اسرائيل  
وغيرهم من الامم ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى و  
قوله سبحانه الزاني لا ينكح الا زانية او مشركا والزانية  
لا ينكح الا زانا او مشركا وعمر ذلك على المؤمنين  
نزلت هذه الاية في نساء كن بمكة معروفات بالزنا  
منهن سارة وحنتمة و رباب حمراء الله تعالى كما  
فلاية جارية في كل من كان من النساء مثلهن ومثله  
قوله سبحانه وجاء ربك والملك صفا صفا ومعنا  
جميع الملكة واما لفظه ماض ومعناه مستقبل  
فمنه ذكره عز وجل اخبار القيمة والبعث والشوق  
والحساب فلفظ الخبر ما قد كان معناه انه سيكون  
قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات والارض



لما من شاء الله الى قوله وسيق الذين اتقوا <sup>الى الجنة</sup> لهم  
 نهر من لفظه ماض ومعناه مستقبل ومثله قوله سبحانه  
 ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس  
 شيئا وامثال هذا كثير في كتاب الله تعالى واما  
 ما نزل بلفظ العموم ولا يراد به غيره فقوله تعالى  
 يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة  
 وقوله الحمد لله رب العالمين وقوله كان النسا  
 امة واحدة اي على مذهب واحد وذلك كان  
 قبل نوح ع وما بعثه الله اختلفوا ثم بعث النبيين  
 مبشرين ومنذرين واما ما جرد من كتاب الله فقوله  
 كنتم خيرة امة اخرجت للناس نامرون بالمعروف  
 وتنهون عن المنكر فخرجت الى خيرة امة ومنهم الزناة  
 واللاطاة والسرارق وقطاع الطريق والظلمة  
 وشراب الخمر والمضيعون لفرأى الله تعالى والعالمون

ريك ان زلزله الساعة شئ  
 عظيم وقوله يا ايها الناس  
 انا خلقناكم من ذكر وانثى  
 وقوله سبحانه يا ايها  
 الناس اتقوا  
 ص

عن

عن حدوده افترى الله تعالى مدح هذه صفته ومنه  
 قوله عروجك في سورة النحل ان تكون امة هي امة  
 من امة فجعلوها امة وقوله في سورة يوسف قريبا  
 من بعد ذلك عام فيه يقات الناس وفيه يعصرون  
 اي يعطرون فخرقه وقالوا يعصرون وخطوا بذلك  
 الخمر قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء متجالا  
 وقوله تعالى فلما خربت بيتك الانس ان لو كانت  
 الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين  
 فخرقوها بان قالوا فلما خربت بيتك الجن ان لو كانوا  
 يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وقوله  
 تعالى في سورة هود انهم كانوا على بينة من ربهم  
 يعني رسول الله ويتلوه شاهد منه وصيته اما  
 رحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون  
 به فخرقوا ما قالوا انهم كانوا على بينة من ربهم ويتلوه

شاهد منه اما ما وجدته فقد مواجها على حرف  
فذهب معني الآية وقال سبحانه في سورة العنكبوت  
لكن من الامر شئ اوتوب عليهم اوبعد عنهم فانهم ظلموا  
لال محمد فخذوا الحقد وقوله تعالى وكذلك جعلناكم  
اُمّة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون  
الرسول عليكم شهيدا ومعنى وسطا بين الرسول  
وبين الناس فحرفوها وجعلوها امة ومثله  
في سورة عنكبوت يساءلون ويقول الكافر يا ليتني كنت  
ترايا فحرفوها وقالوا ترايا وذلك ان رسول الله  
صلى الله عليه واله كان يكثر من مخاطبتي بني تميم  
ومثل هذا كثير واما الايات التي يضمنها منسوخ  
ويضمنها متروك بحاله لم يفسخ وما جاء من الرخصة  
في الغزوة قوله تعالى ولا تتكفروا للمشركات حتى يموتن  
ولا مة مومنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا

تتكفروا

تتكفروا المشركين حتى يؤمنوا واعبدوا من خير من مشرك  
ولو اعجبكم وذلك ان المسلمين كانوا يتكفرون في اهل  
الكتاب من اليهود والنصارى ويتكفرونهم حتى نزلت  
هذه الآية لهما ان يتكفروا المسلم من المشرك او يتكفروا  
ثم قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ هذه الآية فقال  
طعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم  
والمحصات من المؤمنات والمحصات من الذين اتوا  
توا الكتاب من قبلكم فاطلق غرر ما كتمت من بعد  
ان كان نهى ونزل قوله ولا تتكفروا المشركين حتى يؤمنوا  
على حاله لم يفسخه فاما الرخصة التي هي الاطلاق بعد  
التقوى فان الله تعالى فرض الوضوء على عباده بالماء  
الطاهر وكذلك الغسل من الجنابة فقال يا ايها  
الذين امنوا اذ اقمتم الى الصلوة فاعسلوا ووجوهكم  
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم



الى الكعبين وان كنتم جنباً فاطمروا وان كنتم مرضى  
 او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء  
 فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بغيره من الله  
 عز وجل الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره <sup>والتر</sup>  
 فيه اذ المجد الماء التيمم بالتراب من الصعيد <sup>الطيب</sup>  
 ومثله قوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة  
 الوسطى وقوموا لله قانتين فالفرض منه ان يصلي  
 الرجل صلوة الفريضة على الارض ركوع وسجود تام  
 ثم رخص للمخائف فقال سبحانه فان خفتم فركعوا او  
 ركعوا او مثل ذلك قوله عز وجل فاذا قضيت الصلوة  
 فاذكروا الله قياماً وقعوداً او على جنوبكم ومعنى الآية  
 ان الصحيح يصلي قائماً والمرضى يصلون قاعداً ومن لم  
 يقدر ان يصلي قاعداً صلى مضطجعا ويومئذ انما  
 هذه رخصة جاءت بعد الغزاة ومثله قوله تعالى

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الى قوله تعالى  
 فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم رخص للمريض و  
 المسافر بقوله سبحانه فمن كان منكم مريضاً او  
 على سفر فعذر من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا  
 بكم العسر فانقلبت فريضة الغزاة للامة للرجل  
 الصحيح لموضع القدرة وزالت الضرورة تفضلاً  
 على العباد واما الرخصة التي صاحبها فيها الحائض  
 فان الله تعالى هو المؤمن ان يتخذ الكافر ولياً ثم  
 من عليه باطلاق الرخصة له عند التقية في الظاهر  
 ان يصوم بصيامه ويفطر بافطارة ويصلي بصلوة  
 ويعمل بعمله ويظهر له استعماله ذلك موسى عليه فيه  
 وعليه ان يدلن الله تعالى في الباطن بخلاف ما  
 يظهر من حاجة من المخالفين المستولين على الامة <sup>الله</sup> قال  
 تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون

المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ولا  
 تنقلبهم تقيّة ويحذركم الله نفسه هذه خصّة  
 تفضل الله على المؤمنين رحمة لهم يستعملوها  
 عند التقيّة في الظاهر وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله إن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ بغيره  
 وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار فإن الله  
 رخص أن يعاقب العبد على ظلمه فقال الله تعالى جزاء  
 سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فاجره على الله  
 وهذا هو فيه بالخيار أن شاء عفا وأن شاء عاقب  
 وأما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها والمنقطع  
 المعطوف في التنزيل هو أن الآية من كتاب الله عز وجل  
 كانت بحجّ يشتهر ما ثم تحجّ منقطع المعنى بعد ذلك  
 وبحجّ بمعنى غير ثم تعطف بالخطاب على المعنى الأول مثل  
 قوله تعالى وإذا قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك

بها

الله

بالله أن الشرك لظلم عظيم ثم انقطعت وصيّة  
 لقمن لابنه فقال ووصيتك الإنسان بالدين حمله  
 أمه وهنا على وهن إلى قوله إلى مرجعكم فانتكم بما  
 كنتم تعملون ثم عطف بالخطاب على وصيّة لقمن  
 لابنه فقال تعالى يا بني أتأمر أن تك منقال حبة  
 من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض  
 يات بها الله إن الله لطيف خبير ومثل قوله عز وجل  
 اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأول الأمر منكم ثم  
 قال تعالى في موضع آخر عطف على هذا المعنى يا أيها  
 الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين كلما  
 معطوفاً على أول الأمر وقوله تعالى اقيموا الصلوة  
 واتقوا الزكوة ثم قال تعالى في الأمر بالجهاد كتب  
 عليكم القتال وهو كرم لكم وعسى أن تكونوا  
 شيئا وهو خير لكم الآية ومثل قوله عز وجل في



سورة المائدة وما اكل السبع الا ما ذكيت وما  
 ذبح على النصب وان تستقسموا بالاعلام ذكركم  
 فسوف نقطع الكلام عنك ليس يشبه هذا الخطاب  
 فقال تعالى اليوم ينزل الذين كفروا من دينكم فلا تحشروهم  
 واحشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت علىكم  
 نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ثم عطف على النفي  
 الاول والحمد الاول فقال سبحانه فمن اضطر في  
 محضرة غير متجافف لا ثم فان الله غفور رحيم <sup>كقوله</sup>  
 عز وجل قل سيرا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة  
 المكذبين ثم اعترض تعالى بكلام اخر فقال قل من ما  
 في السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة  
 ليجمعنكم اليوم القيمة لا ريب فيه ثم عطف على المكذ  
 بين فقال عز وجل الذين خسروا انفسهم فهم لا ينفون  
 وكقوله في سورة العنكبوت وابراهيم اذ قال لقومه

يا قوم

يا قوم اعبدوا الله وانقوه ذكركم خير لكم ان كنتم  
 تعلمون انما تعبدون من دون الله لا يملكون لكم  
 رشداً الى قوله تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين  
 ثم استأنف القول بكلام غيره فقال سبحانه اولم  
 ير واكيف يبدي الله الخلق ثم يفتي النساء <sup>جمع</sup> الا  
 ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم  
 من يشاء واليه تغلبون وما انتم بحجج في الارض  
 ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير  
 الذين كفروا بايات الله ولقاءه اولئك يتسوا  
 من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم ثم عطف  
 القول على الكلام الاول في وصف ابراهيم فقال تعالى  
 فاكان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او عرقوه  
 فاجاه الله من النار ثور جاء تعالى تمام قصة ابراهيم  
 عليه السلام في الايات ومثله قوله عز وجل

او انما تخلقون افكاً  
 ان الذين تعبدون  
 من دون الله

ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داوود  
 نبورا ثم قطع الكلام فقال قل ادعوا الذين زعمتم من  
 دونه فلا يملك كون كشف الضر عنكم ولا تحويلا  
 ثم عطف على القول الاول فقال تمامه في معنى ذكر  
 الانبياء وذكر داود اولئك الذين يدعون يمشون  
 الى ربهم الوسيلة اليهم اقرب ويدعون رحمة  
 ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا  
 ومثله قوله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من  
 ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه  
 ورسله لا يفرق بين احد رسله وقالوا سمعنا  
 واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ثم استأنف  
 الكلام فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها  
 ما كسبت وعلمها ما اكتسبت ثم رجع وعطف تمام  
 القول الاول فقال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او

منه

اخطانا

اخطانا الى اخر السورة وهذا واشباهه كثير في  
 القرآن وانما جاء في اصل التنزيل حرف مكان حرف  
 فهو قوله عز وجل لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين  
 ظلموا منهم معناه ولا الذين ظلموا منهم وقوله تعالى وما  
 كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا معناه ولا خطا  
 وكقوله يا موسى لا تخف في لا يخاف لدى المفسلون  
 الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء وانما معناه ولا  
 من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء وقوله تعالى لا يرا  
 بنيا لهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع  
 قلوبهم وانما معناه الا ان تقطع قلوبهم ومثله كثير  
 في كتاب الله عز وجل واسأل القرية التي اقبلنا فيها  
 وانما عطف اهل القرية واهل العير وقوله تعالى وتلك  
 القرى اهلكناهم لما ظلموا وانما اهل القرى و  
 قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى

كثافه والعبر التي

عني



ظالمة يعنى اهلها واما احتجاجة تعالى على المخلد  
في دينه وكتابه ورسوله فان المخلدين لقرأوا بالقرآن  
ولم يقرؤا بالخالق وقرأوا بانهم لم يكونوا ثم كانوا  
قال الله تعالى والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم  
منذ و منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب اننا  
معتنا وكننا نترابا ذلك رجع بعيد وكقوله عز  
وجل وضرب لنا مثلا ونشر خلقه ان يخالقه  
قال من يحى العظام وهو رميم قل يحىها الذى  
انشأها اول مرة ومثله قوله تعالى ومن انشا  
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير  
كتابه من هؤلاء فانه بضله ويهدى به العذاب  
السعير فرح الله تعالى عليهم قال ما يد لهم على صفة  
ابتداء خلقهم واول نشأهم يا ايها الناس ان  
كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم

من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة  
لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مستقر ثم  
نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى  
ومنكم من يرد الى ارضه ليعلم ما كان يعلم من قبل  
علم شيئا فاقام سبحانه على المخلدين الدليل عليهم  
من انفسهم ثم قال نخبرهم وتري الارض هامدة  
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبت  
من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وان يحى  
الموتى وانه على كل شئ قدير وان الساعة آتية  
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال سبحانه  
وهو الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه  
الى بلد ميت فاصيناه به الارض بعد موتها كذلك  
النشور لهذا مثال اقامة الله عز وجل لهم المحرم  
في اثبات البعث والنشور بعد الموت وقال ايضا

في الرد عليهم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون  
وله الحمد في السموات والارض وعشيتا وحين تظهرون  
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض  
بعد موتها ولذلك تخرجون ومثله قوله عز وجل ان  
آياته ان جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها  
وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم  
يتفكرون ومن آياته خلق السموات والارض و  
السموات والارض في ذلك لآيات للعالمين  
ومن آياته منامكم بالليل والنهار واتباعكم  
من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن  
آياته يرثكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء  
فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم  
يعقلون ومن آياته تقوم السماء والارض يامره ثم اذا  
دعاهم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون واحتج

سبحانه عليهم ووضح الحجة وابان الدلائل وابت  
البرهان عليهم من انفسهم ومن الافاق ومن السموات  
والارض بمشاهدة العيان ودلائل البرهان ووضح  
البيان في تنزيل القرآن كل ذلك دليل على الصانع  
القديم المدبر الحكيم الخالق العليم الجبار العظيم  
سبحان الله رب العالمين واما الرد على عبد الله  
صنام ولاوثان فقولاه تعالى حكاية عن قولهم  
عليه السلام في الاحتجاج على ابيه يا ابت لم تعبد الا  
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقوله حين  
كسر الاصنام فقالوا له من كسرها ومن فعل هذا يا  
لهتنا انه من الظالمين الى قوله فاتوا به على عين  
الناس لعلمهم بشيئهم ولما جاء قالوا انزل ففعلت  
هذا بالهتنا يا ابراهيم فقال بل فعله كبيرهم هذا  
فاستلوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم



قالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد  
 علمت ما هؤلاء ينطقون قال ان تعبدون ما تتعبدون  
 والله خلقكم وما تعملون فلما انقطعت حججهم  
 قالوا احرقوه وانصروا الهكم ان كنتم فاعلين الى  
 اخر القصص فقال تعالى يا ناد كون بردا وسلاما  
 على ابراهيم ومثل ذلك قول الله عز وجل لئن لم  
 لسان نبينا صلى الله عليه وسلم ان الذين يعبدون من دون الله  
 عباد امثالكم فادعوهم فاستجبوا لكم ان كنتم  
 صادقين اللهم ارجل يعيشون بها ام لهم اليد <sup>سبطون</sup>  
 بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون  
 بها اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وقوله سبحانه  
 قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر  
 عنكم ولا تحيدون ومثل ذلك كثير واما الرد على الشبهة  
 من الكتاب فقوله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما

كان معه من آله اذ الذهب كل اله بما خلق ولعل بعض  
 على بعض سبحانه الله عما يصفون فاخبر الله تعالى  
 ان لو كان معه الهة لانفرد كل اله منهم بما خلقه ولا  
 بطل كل منهم فعل الاخر وحاول منازعته فابطلت  
 اثبات الهين خلاقين بالممانعة وغيرها ولو كان  
 ذلك لثبت الاختلاف وطلب كل اله ان يكون على  
 صاحبه فاذا شاء احدهم ان يخلق انسانا وشاء  
 اخر ان يخلق بهيمة اختلفا وتباينا في حال واحد  
 واضطرهما ذلك الى التضاد والاختلاف والفساد  
 وكل ذلك معدوم واذا بطلت هذه الحال كذلك  
 ثبتت الوجدانية بكون التدبير واحد والخلق  
 متفق غير متفاوت والنظام مستقيم وابان  
 سبحانه لاهل هذه المقالة ومن قارهم ان الخلق  
 لا يصلحون للابصانغ واحدا فقال لو كان فيهما الهة

الا الله لفسد تاتر نزه نفسه فقال سبحان الله  
 عما يصفون فالدليل على ان الصانع واحد حكيمه  
 التدبير وبيان التقدير واما الرد على الزنادقة  
 فقولهم تعالى ومن نعمه ننكسه في الخلق فلا يعقلون  
 فاعلمنا تعالى ان الذي ذهب اليه الزنادقة من  
 قولهم ان العالم يتولد بدور ان الفلك وقوى  
 النطفه اذا وقعت تليقها الاشكال التي تشاكلها  
 فيتولد حينئذ بدور ان الفلك والاشكال التي  
 تتلقاها مرور الليل والنهار والاعذيه والا  
 شربه والطبيعه قترتا وتقل وتكبر فعكس تعالى  
 قولهم بقوله ومن نعمه ننكسه في الخلق معناه  
 ان من طال عمره وكبر سنه رجع الى مثل ما كان  
 عليه في حال صغره وطفوليته فيستوي عليه  
 عند ذلك النقصان في جميع الالات ويضعف

12 ارحام لان عدم  
 ان النطفه صم

في جميع الالات ولو كان الامر كما زعموا من انه ليس  
 للعباد خالق مختار لوجب ان يكون تلك النسمه  
 او ذلك الانسان زائدا ابدا مادامت الاشكال  
 القادعوا ان لها كان قوام ابتداءها قائمه على  
 ثابت والغذاء ممكن ومرور الليل والنهار متصل  
 وما صح في العقول ان قوله تعالى ومن نعمه  
 ننكسه في الخلق وقوله سبحانه ومنهم من يرجع الى  
 ارضل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا علم ان هذا  
 من تدبير الخالق المختار وحكمته ووجدانيته  
 وابتداعه للخلق فثبت وجدانيته جلت  
 عظمتة وهذا احتجاج يمكن الزنادقه دفعه  
 بحال ولا يجدون حجة في انكاره ومثله قوله تعالى  
 اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفه فاذا هو  
 خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال

معنى



يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها  
اول مرة وهو بكل خلق عليم فرد سبحانه عليهم  
اجتماعهم بقوله قل يحييها الذي انشاها او  
مرة وهو بكل خلق عليم الى اخر السورة واما الرد  
على الدهرية الذين يزعمون ان الدهر لم ينزل ابدا  
على حال واحدة وانه ما من خالق ولا مدبر ولا  
صانع ولا بعث ولا نشور قال تعالى حكاية لقولهم  
قالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا غوت ونحيا وما  
يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم وقالوا  
اذا كنا عظاما ورفانا ائنا لمبعوثون خلقا  
جديدا قل كونوا حجارة او حديد او خلقا  
مما يكره في صدوركم فسيقولون من يعيدنا  
قل الذي فطركم اول مرة ومثل هذا في القرآن كثير  
وذلك على من كان في حيوة رسول الله صلى الله

رَدُّ

عليه

عليه والله يقول هذه المقالة ممن اظهر له الايمان و  
ابطن الكفر والشرك وبقوا بعد رسول الله وكانوا  
سبب هلاك الامة فرد الله تعالى بقوله يا ايها الناس  
ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب  
ثم من نطفة الى قوله سبحانه لكيلا يعلم بعد علم  
شيئا ثم ضرب للبعث والنشور مثلا فقال تعالى  
وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء  
اهتزت وربت ان الذي احياها المحيى الموتى ما  
جرى ذلك في القرآن وقوله سبحانه في سورة ق  
ردة اعلى من قال ائنا ممنا وكنا ترابا ذلك جمع  
بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم الى قوله سبحانه  
فاحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج فهذا هو  
اشباهه ردة على الدهرية والملاحدة ممن انكر  
البعث والنشور واما ما جاء في القرآن على لفظ

عليهم

ومعناه الحكاية  
الخبر من ذلك قوله عز وجل ولبثوا في كهفهم ثلثمائة  
سنين وازدادوا تسعا وقد كانوا ظنوا انهم لبثوا  
يوما او بعض يوم ثم قال الله تعالى قل الله اعلم بما  
لبثوا له غيب السموات والارض لايه فخرجت  
الفاظ هذه الحكاية على لفظ اليسر معناه معنى الخبر  
وانما هو حكاية عما قالوه والدليل على ذلك انه  
حكاية قوله سيقولون ثلثة رابعهم كلمهم الى اخر  
الاية وقوله عز وجل عند ذكر عدتهم ما يعلمهم الا  
قليل مثل حكاية عنهم في ذكر المدة ولبثوا في  
كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قل الله  
اعلم بما لبثوا فهذا معطوف على قوله سيقولون  
ثلثة رابعهم كلمهم فلهذا الاية من المقطع المعطوف  
وهي على لفظ الخبر ومعناه حكاية ومثله قوله عز  
وجل كل الطعام كان حلا لي اسرائيل الا ما عزم

اسرائيل على نفسه وانما خرج هذا على لفظ الخبر هو  
حكاية عن قوم من اليهود ادعوا ذلك فرد الله تعالى  
عليهم قل فانوا بالتوريه فانلوهما ان كنتم صادقين  
اي انظروا في التوريه هل تجدون فيها نصدا  
ما ادعوتهم ومثله في سورة الزمر قوله تعالى  
ما عبد هم الا ليقرّبونا الى الله ذلنقى فلفظ هذا  
خبر ومعناه حكاية ومثل كثير واما الرد على  
النصارى فان رسول الله احتج على نصارى  
بحر ان لما قدموا عليه ليناظروه فقالوا يا محمد  
ما تقول في المسيح قال هو عبد الله ياكل ويشرب  
قالوا فمن ابوه فابوحي الله اليه يا محمد سلم عن ادم  
هل هو الا بشر مخلوق ياكل ويشرب وانزل الله  
عليه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من  
تراب ثم قال له كن فيكون فسالهم عن ادم فقالوا



نعم فآخبرني من ابوة فلم يجيبوه بشئ ولزمتم الحجّة  
فلم يقرّوا بل الزموا السكوت فانزل الله تعالى عليه  
فمن حاجتك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعال  
لواندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم و  
انفسنا وانفسكم ثم يفتل ف يجعل لعنة الله على  
الكاذبين فلما دعاهم الى المباهلة قال علماءهم  
لو باهلنا باصحابه باهلنا به ولم يكن عندنا صادقا  
في قوله فاما ان يباهلنا باهل بيته خاصة فلا  
بباهله واعطوه الرضا وشرط عليهم من الجزية و  
السلاح حقنا الدماء وانصرفوا اما السبيل الذي  
به بقاء الخلق فقد بين الله عز وجل في كتابه ان  
بقاء الخلق من اربع وجوه الطعام والشراب و  
اللباس والكن والمانع للناسل مع الحاجة  
في ذلك كله الى الامر والنهي فاما الاغذية فمن اصناف

البنات والانعام المحلل كلها قال الله تعالى في البنا  
انا صبنا الماء صبنا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا  
فيها حبا وعنباً وقضباناً ونبونا ونخلًا وحذائق  
غلبا وفاكهة وابامنا علكم ولانعامكم وقال تعال  
افرايسم ما تحرثون انتم تزرعونوه ام نحن الزار  
عون وقال سبحانه والارض وضعها للانعام فيها  
فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف  
والريحان وهذا وشبهه مما يخرج به الله تعالى  
من الارض سببا لبقاء الخلق واما الانعام فقوله تعال  
والانعام خلقنا لكم فيها ذوات وضايف ومنها  
تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون  
لاية وقوله سبحانه وان لكم في الانعام لعبدة نسقكم  
مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا  
للشاربين واما اللباس والاكنان فقوله تعال

والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال  
الكتا و جعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل  
تقيكم باسمكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم  
تسلمون وقال تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليك لباسا  
يواري سواك و ريشا و لباس التقوى لك خير  
ذلك من ايات الله والخير هو البقا و الحيا و اما  
المسالك فقوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من  
ذكر و انثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا  
اكرمكم عند الله اتقاكم وقال تعالى يا ايها الناس  
اعبدوا ربكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم وقال  
سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس  
واحدة و جعل منها زوجا و بث منهما جنات كثيرا و نساء  
واثقا الله الذي تساءلون به و لا حرام ان الله كان  
عليكم رقبا و قال عز وجل و اتقوا الايامي منكم و اتقوا

من عبادكم و اما انكم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله  
من فضله الاله و قال تعالى و الله جعل لكم من انفسكم  
ازواجا لتسكنوا اليها و جعل بينكم مودة و رحمة  
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون و مثل هذا  
كثير في كتاب الله تعالى في معنى النكاح و سبب  
التناسل و الامر و النهي و جهة واحدة لا يكون معنى  
الاول و يكون بعد ذلك هنيا و لا يكون وجه من وجه  
النهي و لا و مقرون به الامر قال الله تعالى يا ايها الذين  
امنوا استجبوا لله و الرسول اذ دعاكم لما يحياكم  
الى اخر الاية ف اخرج سبحانه ان العباد لا يحبون الا  
بالامر و النهي كقوله تعالى و لكم في القصاص حياة  
يا اولي الابواب و مثله قوله تعالى اسمعوا و  
اطيعوا خيرا و افعلوا الخير فالخير هو سبب البقاء  
و الحيو و في هذا اوضح دليل على انه لا بد للامة من



امام يقوم بامرهم فيامرهم وينهضهم ويقيمهم  
 الحدود ويجاهد العدو ويقسم الغنائم ويفرض  
 الفرائض ويعرفهم ابواب ما فيه صلاحهم ويحذرهم  
 ما فيه مضارهم اذ كان الامر والنهي احدا سلب  
 بقاء الخلق ولا سقطت الرغبة والرغبة ولم يزل  
 ويفسد التدبير وكان ذلك سببا لهلاك العباد  
 فما امر البقاء والحياة في الطعام والشراب و  
 المساكن والملابس والمناخ من النساء والحلال  
 والامر والنهي اذ كان سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنوا  
 عن جميع ذلك ووجدنا اول المخلوقين وهو ادم عليه  
 السلام لم يتم له البقاء والحياة الا بالامر والنهي قال  
 تعالى عز وجل يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة  
 وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة  
 فلها على ما فيه نعيمها وبقاؤها وهما عن سب

مضرة

مضرتها ثم جرى الامر والنهي في ذريتهما الى يوم القيمة  
 ولهذا اصطر الخلق الى انه لا بد لهم من امام منصوب  
 عليه من الله عز وجل ياتي بالمعجزات ثم يامر الناس  
 ينهاهم وان الله سبحانه خلق الخلق على ضربين ناطق  
 عاقل مختار وضرب مستبهم فكلف الناطق العاقل  
 المختار وقال سبحانه خلق الانسان علمه البيان  
 وقال سبحانه اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق لا  
 لسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم  
 علم الانسان ما لم يعلم ثم كلف ووضع التكاليف عن  
 المستبهم ما لهدم العقل والتمييز ولما وضع الاسماء  
 فانه تعالى اختار لنفسه الاسماء الحسنى فسمى  
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار  
 المتكبر وغير ذلك وكل اسم يسمي به فليعلم ما ولى  
 سمي بالملك اذ تصحيح معنى الاسم لمقتضى الحكمة

فاعل

وامرهم ونهاهم ليتحقق حقيقة الاسم ومعنى الملك  
والملك له وجه اربعة القدرة والهيبة والسطوة  
والامر والنهي فاما القدرة فقوله تعالى انما امرنا  
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون هذه القدرة  
التامة التي لا يحتاج صاحبها الى مباشرة الاشياء  
بل يخترعها كما يشاء سبحانه ولا يحتاج الى التزوي  
في خلق الشيء بل اذا اراده صار على ما يريد من تمام  
الحكمة واستقامة التدبير له بكلمة واحدة وقد  
قاهرة بان بها من خلقه ثم جعل الامر والنهي تمام دعاء  
الملك ونهايته وذلك ان الامر والنهي يقتضيان  
الثواب والهيبة والعقاب والرجاء والخوف وهما  
بقاء المخلوق وبها يصح لهم الحمد والذم ويعرف المطيع  
من العاصي ولو لم يكن الامر والنهي لم يكن للملك بها  
ولا نظام ولعل الثواب والعقاب كذلك جميع

الناويل

الناويل فيما اختاره سبحانه لنفسه من الاسماء وقد  
اعترض لك بان قيل قد راينا اصنافا من الحيوان لا  
يخصو عدد هائلي ويعيش بغير امر ولا نهى ولا ثوابها  
ولا عقاب عليها واذا اجاز ان يستقيم بقاء الحيوان  
المستبهم ولا امر له ولا نهى بطل قولكم انه لا بد  
للساطقين من امر ونهى ولا لم يبقوا والرد عليهم  
هو ان الله تعالى لما خلق الحيوان على ضربين مستبهم  
وناطق اطلق للنوع المستبهم امرين جعل قوامه  
وبقاءه بهما وهو ادراك الغذاء ونيله وعرفانهم  
بالنافع والضار بالشتم والتسم وبما انبت عليهم  
من الورب والصوف والشعر والريش ليكنهم من  
البرد والحتر ومنهم امرين النطق والفهم وسخدهم  
للحيوان الناطق العاقل وغير العاقل يصرفوا فيهم  
وعليم كما يختارون ويأمرون فيهم وينهون ولم

على



يجعل الناطقين معرفة الضار من الغذاء وما النافع  
بالشم والتشم حتى ان افهم الناس واعلموا  
جمعت له ضروب الحشائش من النافع والضرار والغذاء  
والسقم لم يترد ذلك بعقله وفكره بل من جهة موقف  
فقد احتاج العاقل الفطن البصير <sup>الى</sup> مؤنة <sup>تقف</sup>  
يوقفه على منافعه ويعلمه ما يضره وما كانت بنية  
الناس وما طبعهم الله بهذه الصفة لا بد ان يكون  
عندهم علم كثير من الاغذية التي يقوم بها ابدانهم  
لانها سبب جوعهم وكان البهائم في ذلك اهدى  
منهم ثبت ما ارادناه من الامر والنهي المذنبين بهما  
الثواب والعقاب المعترض وقد وجدنا بعض  
البهائم يأكل ما يكون هلاكه فيه من السماء ثم القا<sup>ته</sup>  
فلو كان هذا كما ذكرته من انها تعرف الضار من  
النافع بالشم والتشم لما اصابها ذلك قيل هذا

الذي

الذي ذكرته لا يكون على العموم وانما يكون في الحيوان  
بعد الواحد لعله ما لانه ربما اضطره للجوع الشديد  
الى كل ما يكون فيه هلاكه او اختلاط جميع انواع  
الحشائش بعضها ببعض كما اننا قد نجد الرجل العاقل قد  
يقف على ما يضره من الاطعمة ثم يأكله اما لجوع غلب  
او لعلته يحدث او سكر يزيل عقله او افة من  
الافات فيأكل ما يعلم انه يسقمه ويضره ويهلكه  
تلف نفسه فيه واذا كان هذا موجودا في الانسان  
الفطن العاقل فاجتران يجوز مثله في البهائم وحيث  
اخر وهو ان الله سبحانه اذا اراد فناء اجله خلويته  
وبين الحال التي مثلها يسمي عليه ذلك ومثل  
هذا يعرف دون العادة العامة لا تاقد نرى الفراخ  
من الدجاج وما جرى مجراها من اجناس الطير يخرج  
من البيض فتلقوا السقم من الجيوب القاتلة مثل

حب البنج واشباهه فتحذر عنه واذا التقى اليها  
 غذاؤها بادرت اليه فاكلته ولم يتوقف عنه  
 فبطل الاعتراض ولما ثبت لنا ان قوام الامة بالامر  
 والتمني الوارد عن الله عز وجل صح لنا انه لا بد لنا  
 من رسول الله من عند الله فيه صفات يتميز بها من  
 جميع الخلق منها العصمة من سائر الذنوب والهمما  
 المعجزات وبيان الدلالات لنفي الشبهات طاهر  
 مظهر يتصل بملكوته الله سبحانه غير منفصل لانه  
 لا يورث عن الله عز وجل في خلقه الا من كانت هذه  
 صفته فصحة موضع المؤمنين الذين لا عصمة لهم  
 الا امام عادل معصوم يقيم حدود الله تعالى واوامره  
 فيهم ويجاهد بهم ويقسم غنائمهم ولا يستقيم ان  
 يقيم الحدود من في جنبه حد الله تعالى لان الخبيث  
 لا يطهر بالخبيث وانما يطهر الخبيث بالطاهر الذي

المأمونين

يدل على ما يقرب من الله تعالى وانما يحيون به حياة الدنيا  
 في حال عايشهم مما يكون غاقبة الى حياة الابد في الدار  
 الآخرة ولا بد من هذه صفته في عصر بعد عصر وان  
 بعد وان وامة بعد امة جارية ذلك في الخلق ما داموا  
 وقد افترض التكليف عليهم لا يستقيم لهم الامر ولا يدوم  
 لهم الحياة الا بذلك ولو كان الامام بصفة المأمونين  
 لاحتاج الى ما احتاجوا اليه فيكون الخبيث اذا ما  
 وليس في عدل الله تعالى وحكمته ان يحتاج على خلقه من  
 هذه صفته وانما امام الامام الوجه الامر والنهي  
 فكل هذه الصفات المتفرقة في الانبياء فان الله سبحانه  
 جميعها في نبينا ووجب لذلك بعد مضيته صلى الله عليه  
 واله ان يكون وصيه ثم الاوصياء اللهم الا ان يدل  
 مدح ان الامام مستغنية عن هذه صفة فيكون  
 بهذه الدعوى مبطلين بما تقدم من الادلة وثبت انه



لا بد من امام عارف بجميع ما جاء به محمد النبي صلى الله عليه  
واله من كتاب الله تعالى باقامة المقدم ذكرها بحسب  
عنها وعن جميع المشكلات وينفي عن الامة مواقع  
الشبهات لا يترك حكمه عارف بدقيق الاشياء و  
جليها يكون فيه ثمان خصائص تميزها عن المأمون  
اربع منها في نعت نفسه ونسبه واربع صفات  
ذاته جلالة فاما النعت في نعت نفسه ونسبه فانه ينبغي  
ان يكون معروف البيت معروف النسب مخصوصا عليه  
من النبي صلى الله عليه واله بامر من الله سبحانه بمثله يزور  
به دعوى من يدعي منزلته بغير رض من الله سبحانه و  
رسوله حتى اذا قدم الطالب من البلد القريب و  
البعيد اشارته لاهله اليه بالكمال والبيان واما  
اللوامع في صفات ذاته فانه يجب ان يكون ازهد  
الناس واعلم الناس واشجع الناس واكرم الناس

وما يتبع ذلك لعل تقضية لانه اذا لم يكن زاهدا  
في الدنيا وزخرفها دخل في المحطورات من المعاصي  
فاضطرة ذلك ان يكتف على نفسه فنحن الله تعالى  
في عبادة ويحتاج الى من يطهره باقامة المحل عليه  
فوحينئذ اما مام ماموم واما اذا لم يكن عالما بجميع  
ما فرضه الله تعالى في كتابه وغيره قلب الفرائض فاح  
ما حرم الله فضل واصل واذا لم يكن اشجع الناس  
سقط فرض امامته لانه في الحرب فئة للمسلمين  
فلو فسد لدخل فيمن قال الله تعالى ومن يوليهم موثدا  
دبره لا متحررا فاقال قتال او متحررا الى فئة فقد  
باء بغضب من الله واذا لم يكن اكرم الناس نفسا  
دعاه البخل والشح الى ان يمد يده في اخذ من المسلمين  
لانه خاثرهم وامينهم على جميع اموالهم من الغنائم  
والخراج والحزبة والغنى فلهذه العلة تميز من سائر

الامة ولم يكن الله ليا مربطاً من لا يعرف وامره  
ونواهيه ولا ان يولى عليهم الجاهل الذي لا علم له  
ولا يجعل النافض حجة على الفاضل ولو كان ذلك  
لجاز لاهل الغلل والاستقام ان ياخذوا الاولاد  
تمن ليس يعارف منافع الاجساد ومضارها فتلف  
انفسهم ولو ان رجلاً لو اراد ان يشتري ما يصلح  
به من متاع وغيره لكان من خرم الراى ان يستعين  
بالتاجر البصير بالتجارة فيكون ذلك احوط عليه  
واذا كان جميع ذلك لا يصلح في هذه الاشياء  
الدينية فاجري ان يقصد الامام العادل في  
الاسباب كلها التي تنصلها امور الاخرة فيشاور  
الامام العالم والجاهل وروى عن علي بن الخطاب انه  
اختصم اليه رجلان تحكما حدهما على الاخر فقال  
الحكوم له بالله لقد حكمت بالحق فعلاه عمر بدرجة

وقلا

وقال له تكلتك امك والله ما يدري عمر اصاب  
اخطاً وانما راى رايته هذا مع ما تقدم من قول  
ابي بكر وليتكم واستخيركم وان لم شيطاناً يعتز  
فاذا املت نفق موني واذا غضبت فتجبنون <sup>مثلاً</sup>  
في اشعاركم وابشاركم فاحتج التابعون لهما  
لانفسهم بان قالوا اسوة بالسلف الماضين لا يجوزوا  
عن تاديه حقايق الاحكام فلهذه العلة وقع الاختلاف  
وزال لا يتلاف لمخالفة الله تعالى قال الله سبحانه  
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين  
ثم جعل للصادقين علامات يعرفون بها فقال تعالى  
التائبون العابدون الى اخر الاية ووصفهم ايضا  
فقال سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و  
اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلوا  
ويقتلوا الى اخر الاية وفي مواضع كثيرة من الكتاب



العزيز ولا يصح ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجازي  
 على حدود الله سبحانه ولا العارف بالامر والنهي ومن  
 الجاهل بهما فاما ما جاء في القرآن من ذكر معاني الخلق  
 واسبابها فقد علمنا سبحانه ذلك من خمسة اوجه  
 وجه الاشارة ووجه العمارة ووجه الاجارة ووجه  
 التجارة ووجه الصدقات فاما وجه الاشارة فهو قوله  
 تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة <sup>للسوق</sup>  
 ولذي القربى واليتامى والمساكين الآية فجعل الله  
 لهم خمس الغنائم وللنفس يخرج من اربعة وجوه من  
 الغنائم التي يصيبها المسلمون من المشركين ومن  
 المعادين ومن الكونز ومن الغوص ثم يجزئ هذه  
 الخمس على ستة اجزاء فيأخذ الامام منها سهم الله  
 تعالى وسهم الرسول وسهم ذي القربى <sup>للمسلمين</sup>  
 يقسم الثلثة السهام الباقية بين يتامى <sup>للمسلمين</sup>

وابناء سبيلهم ثم ان للقائم بامور المسلمين بعد  
 ذلك الانفال التي كانت لرسول الله قال الله تعالى  
 يستلونك عن الانفال قل الانفال لله وللرسول <sup>فخر</sup>  
 فوها وقالوا يستلونك عن الانفال وانما سلوه الا  
 نفال كلها لياخذوها لانفسهم فاجابهم الله تعالى  
 بما تقدم ذكره والدليل على ذلك قوله تعالى فان تقوا  
 الله واصطحو اذات بينكم واطيعوا الله ورسوله  
 ان كنتم مؤمنين اي الرضوا طاعة الله في الاصل  
 ملا يستخفونه فما كان لله تعالى ولرسوله فهو <sup>للانفال</sup>  
 وله نصيب اخر من الفتي يقسم قسمين منه ما هو  
 خاص للامام وهو قوله الله عز وجل في سورة الحشر وما  
 افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول  
 ولذي القربى واليتامى والمساكين وابناء السبيل  
 وهي البلاد التي لا يوجد فيها المسلمون خيل

ولا ركاب والضرب الاخر ما رجع اليهم ما غضبوا  
عليه في الاصل قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة  
فكانت الدنيا باسرها لا دمر عليه لما اذ كان خليفة  
الله في ارضه ثم هي للمصطفين الذين اصطفاهم  
وعصمهم فكانوا هم الخلفاء في الارض فلما غضبهم  
الظلمة على الحق الذي جعله الله ورسوله لهم حصل  
ذلك في ايدي الكفار صار في ايديهم علم سبيل القصد  
حتى بعث الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وآله  
فرجع له ولا وصيائه مما كانوا غضبوا عليه اخذوا  
منهم بالسيف فصار ذلك حجة افاء الله به اي حجة  
ارجعه الله اليهم والدليل على ان الفاء هو الراجح قوله  
تعالى للذين يؤمنون من شاءهم تربعوا ربيعة اشهر  
فان فاء وان الله غفور رحيم اي رجعوا من الايلاء  
المنكحة وقوله غر وجل وان طائفتان من المؤمنين

الف

اقتتلوا

اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بفتاحهما على ايديهم  
فقاتلوا الله يتبع حتى تفتي الى امر الله اي ترجع ويقال  
الصلوة فاذا افاء الفاء اي رجع الفاء فصلوا واما  
وجه العجالة فقوله هو الذي انشاكم من الارض  
واستمعكم فيها فاعلمنا سبحانه انه قد امرهم با  
لعجالة ليكون ذلك سببا لمعايشهم باخرج من  
الارض من الحب والثمار وما شاكل ذلك مما  
جعل الله تعالى معاشا للخلق واما وجه التجاز  
فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نذرتهم يدين  
الى اجل مستحق فاكثروه وليكتب بكم كاتب بالعدل  
الى اخر الاية فعرفهم سبحانه كيف يشتركون المتاع  
في السفر والحضر وكيف يتجددون اذ كان ذلك من  
اسباب المعاش واما وجه الاجادة فقوله عز وجل  
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا



بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا  
ورحمة ربك خير مما يجمعون فاخبرنا سبحانه ان الاجل  
احد معاش الخلق اذ خالف حكمته بين همهم وراحلتهم  
وسائر كلالهم وجعل ذلك قواما للمعاش الخلق وهو  
الرجل يستاجر الرجل في صنعة واعماله واحكامه و  
تصرفاته واملاكه ولو كان الرجل منا يضطره الى  
يكون بناء لنفسه او تجارا او صانعا في شئ من جميع  
انواع الصناعات لنفسه ويتولى جميع ما يحتاج اليه  
من اصلاح الثياب ما يحتاج اليه الملك من دونه  
ما استقامت احوال العالم بذلك ولا اشغاله  
ولعجز واعنه ولكنه ببارك وتعالى اتقن تدبيره  
وابان اثار حكمته لمخالفته بين همهم وكل يطلب  
ما ينصرف اليه همه مما يقوم به بعضهم لبعض  
وليستعين بعضهم ببعض في ابواب المعاش التي لها

صلاح

صلاح احوالهم واما وجه الصدقات انما هي لقوام  
ليس لهم في الامارة فذهب ولا في العارة حظ ولا  
في التجارة مال ولا في الاجارة معرفة وقدرة ففرض الله  
تعالى في اموال الاغنياء ما يقوهم ويقوم باوهم  
وبين سبحانه ذلك في كتابه وكان سبب ذلك  
ان رسول الله صلى الله عليه واله لما فتح عليه من بلاد  
العرب ما فتح وافت اليه الصدقات منهم فقسمها  
في اصحابه ممن فرض الله لهم فسخط اهل الجدة من  
المهاجرين والانصار واجتوا ان يقسمها فيهم فلم يروه  
فيما بينهم وعابوه بذلك فانزل الله عز وجل ومنهم  
من يلزم في الصدقات فان اعطوا منها رضوا  
وان لم يعطوا منها اذاهم يستخطون ولو اهتم  
ما ايتهم الله من فضله وقالوا حسبنا الله تعالى  
الله من فضله ورسوله انا الى الله راعون ثم بينا

سبحانه من هذه الصدقات فقال إنما الصدقات للفقراء  
والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم  
وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل  
إلى آخر الآية فاعلمنا سبحانه ان رسول الله صلى الله  
عليه واله لم يضع شيئا من الفرائض إلا في مواضعها  
بامر الله عز وجل ومقتضى صلاح في الكثرة والقلّة  
واقبالايمان والكفر والشرك وزيادة ونقصانه  
فالايان بالله تعالى هو اعلى الاعمال درجة واشرفها  
منزلة واسناها حظا فليل له عليه السلام الايمان  
قول وعمل امر قول بلا عمل فقال الايمان تصديق  
بالجنان واقراء باللسان وعمل بالاركان وهو عمل  
كله ومنه التام الكامل تمامه ومنه الناقص البت  
نقصانه ومنه الزايد البت زيادة ان الله تعالى  
ما فرض الايمان على جوارح الانسان لا

وقد وكلت بغيرها وكلت به الاخرى فيضا قلبه  
الذي يعقل به ويفقه ويفهم ويحل ويعقد ويدبر  
وهو امير البدن وامام الجسد الذي لا تورد الجوارح  
ولا تصدر الا عن رايه وامره وهنيه ومنها السان  
الذي ينطق به ومنها اذناه اللتان يسمع بهما  
ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ومنها يده  
اللتان يبطش بهما ومنها رجليه اللتان يسعي  
بهما ومنها فرجه الذي لباه من قبله ومنها آرائه  
الذي فيه وجهه وليس جوارحه من جوارحه الا  
وهي مخصوصه بفريضة ففرض على القلب غير ما  
فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على  
البصر وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين  
على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين  
غير ما فرض على الفرج وفرض الفرج غير ما فرض



على الوجه وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان فاما  
ما فرضه على القلب من الايمان والافراد والمعرفة والعقد  
عليه والرضا بما فرضه عليه والتسليم لامره والذكر و  
التفكير والالتفات الى كل ما جاء عن الله عز وجل وكتابه مع  
حصول المحرر فيجب اعتقاده وان يظهر مثل ما بطل الا  
لضرورة كقوله سبحانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان  
وقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن  
يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال سبحانه الذين قالوا  
امتابه ولم يؤمن قلوبهم وقوله تعالى لا يذكر الله تطمئن  
القلوب وقوله سبحانه ويتفكرون في خلق السموات  
والارض بنا ما خلقت هذا باطلا وقوله تعالى فلا  
يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفاها وقال عز وجل  
فانها لا تبقي الا بصار ولكن تبقي القلوب التي في الصدور  
ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وهو راس الايمان

عليه

واما

واما ما فرضه على اللسان فقوله عز وجل <sup>التعبد</sup> معي  
عقد عليه القلب واقربه واجده فقوله تعالى قولوا  
امنا بالله وما انزل لينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل  
واسحق ويعقوب لايه وقوله سبحانه قولوا للسان  
حسنا واقموا الصلوة واتوا الزكوة وقوله سبحانه  
ولا تقولوا ثلثة انتهوا خير لكم انما هو الله واحد  
فامر سبحانه بقول الحق وهو عن قول الله الباطل واما  
ما فرضه على الاذنين فلا سماع لذكر الله تعالى و  
الانصات الى ما يتلى من كتابه وترك الاصغاء الى ما  
يسخط فقال سبحانه واذا قرى القرآن فاسمعوا له و  
انصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى وقد نزل عليكم  
في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها وستمئ  
بها فلا تقعدوا معها حتى يخوضوا في حديث غيره <sup>الا</sup>  
ثم استثنى برحمته لموضع النسيان فقال واما

ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم  
 الظالمين وقال عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون  
 القول فيستنبون احسنه اولئك الذين هدى الله  
 واولئك هم اولو الابواب وقال تعالى واذا سمعوا  
 اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا واكمالهم سر  
 عليكم لا يتنص الجاهلين وفي كتاب الله تعالى ما معنا  
 ما فرضه سبحانه على السمع وهو الايمان واما ما فرض  
 على العينيين فمنه النظر الى ايات الله تعالى وعرض  
 البصر عن محارم الله قال الله تعالى فلا ينظرون الى الا  
 كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الارض  
 كيف سطحت وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت  
 السموات والارض وما خلق الله من شئ وقال سبحانه  
 انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وقال فمن ابصر فلنفسه  
 عن فعلها وهذه الاية جامعة لا بصائر العينيين <sup>ابصار</sup>

معنى

القلب

القلوب قال الله تعالى فانها لا تعي الابصار ولكن تعي  
 القلوب التي في الصدور ومنه قوله تعالى قل للمؤمنين  
 يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك انكم  
 لهم معناه لا ينظر احدكم الى فرج اخيه المؤمن او  
 يمكنه من النظر الى فرجه ثم قال سبحانه قل للمؤمنين  
 يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم اي ممن  
 يلحقهم النظر كما جاء في حفظ الفرج فالنظر سبب ابقاء  
 الفعل من الزنا وغيره ثم نظم تعالى ما فرض على السمع و  
 البصر والفرج في اية واحدة فقال وما كنتم تستترون  
 ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم  
 ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون <sup>الجلود</sup> يعني  
 ههنا الفروج وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به  
 علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك عنه مسئول  
 فهذا ما فرض الله تعالى على العينيين من تأمل الايات

كان



والغرض عن تأمل المنكرات وهو من الايمان واما ما  
فرض سبحانه على اليدين فالطهور وهو قوله يا ايها  
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم  
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى  
الكعبين وفرض على اليدين الانفاق في سبيل الله تعالى  
فقال انفقوا مما كسبتم وما اخرجناكم من الارض  
فرض تعالى على اليدين بالجماد لانه من عملها وعلاجها  
فقال فاذا قمتم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى اذا  
اتخذتموهم فئسدة والوثاق وذلك كل من الايمان  
واما ما فرضه الله تعالى على الرجلين فالسعي لهما فيما  
يرضيه واجتناب السعي فيما يستخطه وذلك قوله سبحانه  
فاستعوا الذكركم الله وذروا البيع وقوله سبحانه ولا تمس  
في الارض رما وقوله واقصد في مشيك واغضض  
من صوتك وفرض الله عليها القيام في الصلوة فقال

وقوموا

وقوموا لله قانتين ثم اخبر ان الرجلين من الجوارح التي  
يشهد الى يوم القيمة حتى يستنطق بقوله سبحانه اليوم  
نختم على افواههم ونكلمنا ايديهم ونشمد ارجلهم بما  
كانوا يكسبون وهذا مما فرضه الله تعالى على الرجلين  
في كتابه وهو من الايمان واما ما افترضه الراضون  
ان يمسح من مقدمه بالماء في وقت الطهور للصلوة  
بقوله وامسحوا برؤوسكم وهو من الايمان وفرض على  
الوجه الغسل بالماء عند الطهور وقال يا ايها الذين  
امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وارجلكم  
وعليه السجود وعلى اليدين والركبتين والرجلين الركوع  
وهو من الايمان وقال فما فرض على هذه الجوارح من  
الطهور والصلوة وما في كتابه ايمانا حين تحويل  
القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فقال المسكون  
يا رسول الله ذهبت صلواتنا الى بيت المقدس و

الله على

وطهور ناصيا عا فانزل الله تعالى وما جعلنا القبلة  
التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن  
ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين  
هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس  
لرؤوف رحيم فسمي الصلوة والطهور ايمانا وقال رسول  
الله صلى الله عليه واله من لقي الله كامل الايمان من  
اهل الجنة ومن كان مضطعا لشئ مما فرضه الله تعالى  
في هذه الجوارح وتعدى ما امر الله به وتركها لها  
عنه لقي الله تعالى ناقص الايمان قال الله عز وجل  
ما انزلت سورة فمنهم من يقول انكم زادته هذه  
ايمانا فاما الذين امنوا فزادهم ايمانا وهم يستبشرون  
وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم  
واذ اتيت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى هم  
يتكلمون وقال سبحانه اقمتم في امنوا بهم وزادنا

فهو

هدى

هدى وقال والذين اهتدوا زادهم هدى  
واتاهم تقوهم وقال هو الذي انزل السكينة في  
قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الاية فلو  
كان الايمان كله واحدا لزيادة فيه ولا نقصان  
لم يكن لاحد فضل على احد ولتساوى الناس في مقام  
الايمان وكما دخل المؤمنون الجنة ونالوا الدرجات  
فيها وبذها به ونقصانه دخل اخرون النار وكذا  
السبق الى الايمان قال الله تعالى والسابقون  
السابقون اولئك المقربون وقال سبحانه والساب  
بقون الاولون من المهاجرين والانصار وثالث  
بالتابعين وقال عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم  
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات  
وايتنا عيسى بن مريم بالبينات وايدناه بروح  
القدير وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض



واتينا داود زبوراً وقال انظر كيف فضلنا <sup>ك</sup>  
 على بعض ولاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلاً وقال  
 لهم درجات عند الله والله بصير بما يعملون وقال سبحانه  
 ويؤتي كذاي فضل فضله وقال الذين آمنوا <sup>حرفاً</sup> فها  
 وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم <sup>حجة</sup>  
 عند الله وقال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل  
 الفتح وقائل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا  
 من بعد وقالوا وكلا وعد الله الحسنى وفضل <sup>الله</sup>  
 للمجاهدين على القاعد بن اجر اعظم اذ درجات  
 ومغفرة ورحمة وقال ذلك بانهم لا يصيبهم  
 ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا  
 يبطئون موطناً يغيظ الكفار ولا ينالون من  
 عدوئهم الا كتب لهم به عمل صالح فلهذه <sup>درجات</sup>  
 الايمان ومنازلها عند الله سبحانه ولكن يؤمن بالله

الا من امن برسوله ومحبه في ارضه قال الله تعالى  
 يطع الرسول فقد اطاع الله عز وجل ليحعل  
 لجوارح الانسان اماماً في جسده ينفي عنها الشك  
 ويثبت لها اليقين وهو القلب ويهل ذلك في الحج  
 وهو قوله تعالى فله الحجة البالغة فلو شاء  
 لهداكم اجمعين وقال لئلا يكون للناس على الله  
 حجة بعد الرسل وقال تعالى ان تقولوا ما جاءنا  
 من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وقال  
 سبحانه وجعلنا منهم ائمة يدرعون بامرنا ما  
 صبروا الا اية ثم فرض على الامم طاعه ولاة امره القوام  
 بدينه كما فرض عليهم طاعة رسوله فقال اطيعوا  
 الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم بين محل  
 ولاة امره من اهل العلم بتاويل كتابه فقال  
 عز وجل ولورثوه الى الرسول والي اولي الامر منكم

وما كان الله صري

لعلمه الذين يستنبطونه منهم <sup>س</sup>عجز كل أحد من الناس  
 عن معرفة تاويل كتابه غيرهم لانهم هم الراسخون  
 في العلم المأمونون على تاويل التنزيل قال الله تعالى  
 وما يعلم الا الله والراسخون في العلم الى اخره  
 وقال سبحانه بل هو آيات بينات <sup>ص</sup>صدور الذين  
 اتوا العلم فطلب العلم افضل من العبادات قال  
 عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء الذين  
 لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون  
 وبالعلم استحقوا عند الله اسم الصديق <sup>هم</sup>وسما  
 به صادقين وفرض طاعتهم على جميع العباد <sup>لهم</sup>التيق  
 يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصاد  
 قين فجعلهم اولياء وجعل لا يتهم ولا يته <sup>هم</sup>وخبر  
 خبره فقال ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا  
 فاولئك هم الغالبون وقال انما وليكم الله ورسوله

تاويله هو

والذين امنوا فان خرب الله هم الغالبون وقال  
 انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون  
 الصلوة ويؤتون الزكاة وهم الكعون واعلموا  
 رحمكم الله انما هلك هذه الامة وارتدت على  
 اعقابها بعد نبينا صلى الله عليه واله بركوبها  
 طريق من خلا من لام الماضيه والقرون السالفة  
 الذين آثروا عبادة الاوثان على طاعة اولياء الله  
 عز وجل وتقديمهم من يحمل على من يعلم فغفها  
 الله تعالى بقوله هل يستوى الذين يعلمون والذين  
 لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب وقال في  
 الذين استولوا على ترث رسول الله بغير حق من  
 بعد وفاته انهم يهدى الى الحق احق ان يتبع امن  
 لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فلو كان  
 للامة الايمان بمن لا يعلم او بمن يحمل لم يقل ابرا

نفعها



لا بيه لم تعبد ملا يسمع ولا يبصر ولا يفطن عنك  
شيئا فالناس اتباع من اتبعوه من ائمة الحق و  
ائمة الباطل قال الله عز وجل يوم ندعو كلانا  
بامامهم فمن اقر كتابه فمن اشم بالصا د قين  
حشرهم ومن اتبع الكاذبين حشرهم ومن اشم  
بالمناقين حشرهم قال رسول الله صلى الله عليه  
واله المرأ من احب قال ابراهيم عليه السلام فمن تبعني  
فانه متي واصل الايمان العلم وقد جعل الله تعالى  
اهل الذنب الى طاعتهم ومسلتهم فقال فاسئلوا  
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال جلت عظمتهم  
وانوا البيوت من ابوابها والبيوت في هذا الموضع  
اللاقى عظم الله بناءها بقوله في بيوت اذن الله  
ان ترفع ويذكر فيها اسمه ثم معناها الا لا يظن اهل  
الجاهلية انما بيوت مبنية فقال تعالى رجال لا

معهم

بين

تليهم

تليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فمن طلب العلم  
هذه الجبهة اذ ركه قال رسول الله صلى الله عليه واله  
انما مدينة العلم في موضع اخر انما مدينة الحكمة  
وعلى بابها فمن اراد الحكمة فليأتمن بابها وكل  
هذا منصوص في كتابه تعالى لا ان له اهلا يعلمون  
تاويله فمن عدل عنهم الى الذين يتخلون ما ليس لهم  
ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء  
تاويله وهو تاويله بلا برهان ولا دليل ولا هدى  
هلك واهلك وخسرت صفقته وضلت سعيه  
يوم يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وروا  
العذاب وتقطعت بهم الاسباب وانما هو حق  
وباطل وايمان وكفر وعلم وجهل وسعادة وشقاء  
وجنة ونار لن يجتمع الحق والباطل في امر واحد  
الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانما

قلبه

هلك الناس حين ساووا بين ائمة الهدى وبين  
ائمة الكفر وقالوا ان الطاعة مفروضة لكل من  
قام مقام النبي براكا او فاجرا فتوا من قبل الله  
قال الله سبحانه افجعل المسلمين كالمجوس ما لكم  
كيف تحكمون وقال الله تعالى هل يستوي الاعمى  
والبصير اهل تستوي الظلمات والنور وقال  
فيمن سموهم من ائمة الكفر باسماء ائمة الهدى  
ممن غصب اهل الحق ما جعله الله لهم وفيمن اعان  
ائمة الضلال على ظلمهم ان هي الا اسماء تسميها  
انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فاخبر  
هم الله سبحانه بعظيم افعالهم على جملة اهل الامانة  
بقوله تعالى انما يقري الكذب الذين لا يؤمنون  
بآيات الله وقوله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه  
غير هدى من الله وبقوله سبحانه ان كان مؤمنا

مكر كان فاسقا لا يستون وبقوله تعالى ان كان  
على بينة من ربه مكر هو اعمى فيبين الله عز وجل  
بين الحق والباطل في كثير من آيات القرآن ولم  
يجعل للعباد عذرا في مخالفة امره بعد البيان و  
البرهان ولم يتركهم في لبس من امرهم ولقد ركب  
القوم من الظلم والكفر في اختلافتهم بعد نبوتهم  
وتفرقتهم لائمتهم واشتت امر المسلمين واعدائهم  
على اوصياء رسول الله بعد ان بين لهم من التواتر  
على الطاعة والعقاب على المعصية بالمخالفة فاجابوا  
اهواءهم وتركوا ما امرهم الله به ورسوله قال الله  
تعالى وما تقرض الذين او تو الكتاب الا من بعد  
ما جاءتهم البينة ثم ابان فضل المؤمنين فقال  
سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات  
اولئك هم خير البرية ثم وصف ما اعد من كرامته



تعالهم وما اعد لهم شرك به وخالف امره وعصى  
وليته من النعم والعذاب ففرق بين صفات  
المستدين وصفات المعتدين الصالحين فجعل  
مسطوراته كثير من ايات كتابه وهذه العلة قال  
تعالى فلا يتدبرون القرآن امر على قلوب اقفا لها قري  
من هو الامام الذي يستحق هذه الصفة من الله عز  
وجل المفروض على الامه طاعته من لم يترك بالله تعالى  
طرفة عين ولم يعصه في حقيقة ولا جلية صامرا  
انفذ عمره واكثر ايامه في عبادة الاوثان ثم اظهر  
للايمان واطن النفاق وهل من صفة الحكيم ان  
يطهر الخبيث بالخبيث ويقيم الحدود على الامم غنى  
جنبه الحدود الكثيره وهو سبحانه يقول تارون  
الناس بالبر وتسبون انفسكم وانتم تتلون الكتاب  
افلا تعقلون او لم يامر الله عز وجل نبيه صلى الله

عليه

بتبليغ ما عهد اليه في وصيته واظهار امته  
ولايته بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك  
من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله  
يعصمك من الناس فبلغ صلى الله عليه واله ما قد  
وعلم وان الشياطين اجتمعوا الى ابليس فقالوا له  
الم تكن اخبرتنا ان محمدا اذا مضى نكثت امته  
عهده ونقضت سنته وان الكتاب الذي جاء به  
يشهد بذلك وهو قوله وما محمد الا رسول  
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم  
على اعقابكم فيكون يسميتم هذا وقد نصب لامته علما  
واقام لهم اماما فقال لهم ابليس لا تجز عوام من هذا  
فان امته ينقضون عهده ويغدرون بوصيته  
من بعده ويظلمون اهل بيته ويصلون ذلك  
لغلبة حب الدنيا على قلوبهم وتمكن الحمية والصفاء

بيعتة

٢ نفوسهم واستكبارهم وغرهم فانزل الله تعالى  
 ولقد صدق عليهم ابليس خذته فاتبعه لافريقا  
 من المؤمنين واما الكفر المذكور في كتاب الله تعالى  
 فخمسة وجوه منها كفر الجحود ومنها كفر فقط والجحود  
 ينقسم على وجهين ومنها كفر الترك لما امر الله تعالى  
 به ومنها كفر البراءة ومنها كفر النعم فاما كفر الجحود  
 فاحد الوجهين منه كفر جحود الواحدانية وهو قول  
 من يقول لا رب ولا حجة ولا نار ولا بعث ولا نشور  
 وهؤلاء صنف من الزنادقة وصنف من الدهرية الذين  
 يقولون ما يهلككم الا الدهر وذلك راى وضموه  
 لانفسهم استحسنوه بغير حجة فقال الله تعالى ان  
 هم لا يظنون وقال ان الذين كفروا سواء عليهم  
 اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اي لا يؤمنون بتبع  
 حيد الله والوجه الاخر من الجحود هو الجحود مع العرفة

بحقيقته

بحقيقته قال الله تعالى وحجدا واجها واستيقنتها  
 انفسهم ظلما وعلوا قال سبحانه وكانوا من قبل يستحقون  
 على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة  
 الله على الكافرين اي محذوه بعد ان عرفوه واما  
 الوجه الثالث من الكفر وهو كفر الترك لما امر الله به  
 وهو من المعاصي قال الله سبحانه واذا اخذنا ميثاقكم  
 لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم  
 ثم اقررتهم واستمر تشديدون الى قوله افئذ منكم بعض  
 الكتاب وتكفرون بعض فكانوا كفارا تركهم ما  
 امر الله تعالى به فنسبهم الى الايمان باقرارهم بالسنتهم  
 على الظاهر دون الباطن فلم ينفعهم ذلك بقوله تعالى  
 فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا  
 الى اخر الاية واما الوجه الرابع من الكفر وهو ملكا  
 تعالى من قول ابراهيم عليه السلام كفرا بكم وبدائيتنا



وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا حتى تؤمنوا بالله  
وحده فقله كفرنا بكم اي تبرانا منكم وقال سبحانه  
في قصة ابليس وتبريه من اوليائه من الانس <sup>القيم</sup> يوم  
اني كفرت بما اشركون من قبل اي تبرات منكم وقول  
سبحانه ائنا اتخذنا من دون الله اولئنا مودة  
بينكم في الحياة الدنيا الى قوله ويوم القيمة يكفر بعضكم  
بعضا الاية واما الوجه الخامس من الكفر فهو كفر  
التعم قال الله تعالى عن قول سليمان عليه السلام هذا  
من فضل ربيء اشكرام الكفر الاية وقوله عز وجل  
لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد  
وقال تعالى فاذا كررت اذكرهم واشكروا الى ولا تكفروا  
فاما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى من  
اربعة اوجه قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله  
هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا

بعض ويلعن بعضكم

الله بى

الله ربي وربكم انه من شرك بالله فقد حرم الله عليه  
الجنة وما وانه النار وما للظالمين من انصاف هذا  
شرك القول والوصف واما الوجه الثاني من الشرك  
فهو شرك الاعمال قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم  
بالله الا وهم مشركون وقوله سبحانه اتخذوا  
اجادهم وريهاهم اربابا من دون الله على الغم  
يصوموا ولم يصلوا وكنتم امرؤهم وهم  
فاطاعوهم وقد عزموا عليهم حلالا واحلوا لهم  
حراما فصدواهم من حيث لا يعلمون فهذا شرك  
الاعمال والطاعات والوجه الثالث من الشرك  
شرك الزنا قال الله تعالى وشركهم في الاموال ولا  
ولاد فمن اطاع ناطقا فقد عبده وان كان الناطق  
طوي يظن عن الله تعالى فقد عبد الله وان كان  
ينطق عن غير الله تعالى فقد عبد غير الله واما الوجه

فعبدهم

الرابع من الشرك هو شرك الريا قال الله تعالى فمن كان  
 يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة  
 ربه احدا فحولاء صاموا وصلوا واستعملوا انفسهم  
 باعمال اهل الخير لا الهتم بريدون به رياء الناس  
 فاشركوا لما اتوه من الرياء فخذ جملة وجوه الشرك  
 في كتاب الله تعالى واما ذكر الظلم في كتابه فعلى وجه  
 شتى فمنها ما حكاه الله تعالى عن قول لقمن لابنه يا بني  
 لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ومن الظلم لظلم  
 الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا وهو شتى قال  
 الله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت  
 والملائكة باسطوا اليهم ايمانهم اخرجوا انفسكم اليوم  
 تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون لايه فاما  
 الذد على من انكر زيادة الكفر فنذكر ذلك قول الله عز وجل  
 في كتابه انا الله نزيلا في الكفر وقوله تعالى فاما الذين

في قلوبهم مرض فزادهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم  
 كافرون وقوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا  
 كفرا الاية وغير ذلك في كتاب الله واما فرضه سبحانه  
 من الفرائض في كتاب سبحانه الفرائض عايم للاسلام  
 وهي خمس عايم وعلى هذه الفرائض اربعة حدود  
 لا يسع احدا جهلها اولها الصلوة ثم الزكاة ثم الصيام  
 ثم الحج ثم الولاية وهي خاتمتها والحفاظة لجميع الفرائض  
 الستة فحدود الصلوة اربعة معرفة الوقت و  
 التوجه الى القبلة والسجود والركوع وهذه عوام  
 في جميع الناس العالم والعامل وما يتصل بها  
 من جميع افعال الصلوة والاذان والاقامة وغير ذلك  
 وما علم الله سبحانه ان العباد لا يستطيعون  
 ان يؤدوا هذه الحدود كلها على حقا فاجعل فيها  
 فرائض وهي الاربعة المذكورة وجعل ما فيها من غير هذه

احسن من الاسلام فمعمله  
 كل فرض من هذه الفرائض  
 ص



لاربعة من القراءة والدعاء والتسبيح والتكبير والاذن  
والاقامة وما شاكل ذلك سنة واجبة وفرضها  
يعمل بها هذا ذكر حدود الصلوة واما حدود الزكوة  
فاربعة اولها معرفة الوقت الذي تجب فيه الزكوة والثاني  
القيمة والثالث الموضع الذي توضع فيه الزكوة  
والرابع العدد فاما معرفة العدد والقيمة فانه يجب  
على الانسان ان يعلم كم يجب من الزكوة في الاموال التي  
فرضها الله تعالى من الابل والبقر والغنم والذهب و  
الفضة والخطط والشعير والتمر والزبيب فيجب ان  
يعرف كم يخرج من العدد والقيمة ويتبعهما الكيل  
والوزن والمساحة فاما من العدد فهو بالابل  
والبقر والغنم واما المساحة فمن باب الارضين والمياه  
وما كان من الكيل فمن باب الخبث التي هي اقوات الناس  
في كل بلد واما الوزن فمن الذهب والفضة وسائر

ما يوزن من ابواب سلع التجارات مما لا يدخل  
فيه العدد ولا الكيل فاذا عرف الانسان ما يجب عليه  
في هذه الاشياء وعرف الموضع الذي توضع فيه كل  
مؤدية للزكوة علم ما فرض الله تعالى واما حدود الصيام  
فاربعة حدود اولها اجتناب الاكل والشرب  
والثاني اجتناب النكاح والثالث اجتناب القبيح  
متعمدا والرابع اجتناب الغفاس في الماء وما  
يتصل بها وما يجري مجراها والسنن كلها واما حدود  
الحج فاربعة وهي الاحرام والطواف بالبيت والسعي  
بين الصفا والمروة والوقوف في الموقفين وما  
يتبعهما ويتصل بها فمن ترك هذه الحدود وجب  
عليه الكفارة والاعادة واما حدود الوضوء للصلوة  
فغسل اليدين والوجه والمسح على الرأس وعلى الرجلين  
وما يتعلق بها ويتصل سنة واجبة على من عرفها وقد

على فعلها واما حدود الامام المستحق للامامة فيها  
 ان يعلم الامام المتولي عليه انه معصوم من الذنوب  
 كلها صغرها وكبيرها لا يزل في الفتيا ولا يخطئ في  
 الجواب ولا يسهو ولا يفتي ولا يلهو بشئ من اموال الدنيا  
 والثالث ان يكون علمه التاثير بحلال الله وحرامه و  
 ضروب احكامه وامره وهديه وجميع ما يحتاج اليه  
 الناس فيحتاج الناس اليه ويستغنى عنهم والثالث  
 يجب ان يكون اشجع الناس لانه فئة المؤمنين  
 التي يرجون اليها ان اهزم من الزحف اهزم الناس  
 لا هزاهم والرابع يجب ان يكون اسخا الناس و  
 يخل اهل الارض كلهم لانه ان استولى الشيخ عليه  
 شخ يكون اسخا الناس وان يخل اهل الارض كلهم لانه  
 ان استولى الشيخ عليه علم ما في يديه من اموال الدنيا  
 والخامس العصمة من جميع الذنوب وبذلك يتميز

عن

عن المامومين الذين هم غير معصومين لانه لو لم  
 يكن معصوما ليرث من عليه ان يدخل فيما يدخل فيه  
 الناس من موبقات الذنوب المهلكات والشمات  
 والذات ولو دخل في هذه الاشياء لاحتاج اليه من  
 يقيم عليه الحدود فيكون حينئذ اماما ماموما ولا  
 يجوز ان يكون الامام بهذه الصفة واما وجوب كونه  
 اعلم الناس فانه لو لم يكن عالما ليرث من عليه ثقل الاحكام  
 والحدود ويختلف عليه القضاء والمشكلة فلا يجب  
 عنها او يجب بخلافها واما وجوب كونه اشجع الناس  
 فمما قد مضاه لانه لا يصح ان ينهزم فيبوء بغضب من الله  
 تعالى وهذه لا يصح ان يكون صفة الامام واما  
 وجوب كونه اسخا الناس فيما قد مضاه وذلك لا يليق  
 بالامام وقد جعل الله تعالى لهذه الاربع فرائض دليل  
 ابارك في كتاب الله عز وجل فهو ما هو الله سبحانه و

لنا بها المشكلات وهي النفس  
 والتم الى النبي ووصيه  
 بلا فصل واما  
 الزعيم



العقاب لمن خالفه مثل قوله ولا تقربوا الزنا انه كان <sup>حسب</sup>  
 ومقتا وساء سبيلا وقوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم  
 الا بالتي هي احسن وقوله سبحانه ولا تاكلوا الربوا اضعا  
 مضاعفة وقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا  
 بالحق ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى <sup>غيب</sup> واما الترتيب  
 للعبادة في كتاب الله تعالى ومن الليل فتمجد به نافذة لكل  
 عسى ان يفتك ربك مقاما محمودا وقوله عمن  
 صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجيئته حيوة  
 طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون  
 وقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك  
 يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقولهم  
 يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره  
 وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة  
 تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله لايه

فمن قوله ص

وقوله

وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم  
 وندخلكم مدخلا كريما وامثال ذلك كثير في كتاب الله  
 تعالى فقله سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة  
 الساعة شئ عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد  
 وقوله عز وجل واتقوا يوم ما ترجعون فيه الى الله ثم توفى  
 كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقوله تعالى يا ايها  
 الذين امنوا اتقوا الله رجاكم واخشوا يوم لا يجزي  
 والد عن ولاه ولا مولود هو جاز عن والد شيئا  
 الى اخر لايه وقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن  
 عبادتي سيدخلون جهنم داخرين لايه واما  
 الجدال ومعانيه في كتاب الله تعالى وان فريقا  
 من المؤمنين كمارهون مجادلونك في الحق بعد ما  
 تبين كما تبينوا الموت وهم ينظرون ولما  
 خرج رسول الله صلى الله عليه واله الى مدركه

واما الترتيب في كتاب الله

فقله تعالى ص

في طلب العدو قال لأصحابه إن الله عز وجل قد وعد  
أن اظفر بالعمير ويرش في جوامعهم علم هذا الخلا  
فلما اقبلت العمير واحة الله بقتال قريش أخبر أصحابه  
فقال إن قريشا قد اقبلت وقد وعدني الله سبحانه  
أحدى الطائفتين هنا لكم وأمرني بقتال قريش  
قال فجزعوا من ذلك وقالوا يا رسول الله فأنخرج  
على أهبة الحرب قال وأكثر قوتهم الكلام والجدال  
فانزل الله تعالى واذيعدكم الله إحدى الطائفتين  
هنا لكم وتودون أن غيظت الشوكة تكون لكم  
إلى قوله ويقطع دابر الكافرين وكقوله سبحانه قل  
الله قول الله تعالى في زوجها وتشتكى إلى الله وقوله  
سبحانه وجاد لهم بالتي هي أحسن ومثل هذا الاحتجاج  
على المحمدين وأصناف المشركين مثل قوله حكاية عن  
قول إبراهيم المبرأ إلى الذي حاج إبراهيم في إنشائه

الله الملك إلى آخر الآية وقوله سبحانه حكاية عن الأنبياء  
في مجادلتهم لقومهم في سورة الاعراف وغيرها وقوله تعالى  
حكاية عن قوم نوح يا نوح قد جاد لنا بالكذب جد  
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ومثل هذا  
كثير موجود في مجادلة الامم للانبيا وأما ما في كتاب  
الله تعالى من القصص عن الامم فإنه ينقسم على ثلاثة أقسام  
فمنه ما كان في عصره ومنه ما أخبر الله تعالى به أنه يكون  
من بعده فأما ما مضى فأحكاه الله تعالى فقال نحن  
نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا  
القرآن ومنه قول موسى لشعيب فلما جاءه وقص  
عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين  
ومنه ما أنزل الله من ذكر شرايع الانبياء وقصصهم  
وقصص أهم حكاية عن آدم والبنين أصلا الله  
عليه واله وعليهم أجمعين وأما الذي كان في عصر النبي



صلى الله عليه واله منه ما انزل الله تعالى في معازيه و  
 اصحابه وتوابعهم ومدح من مدح منهم وذم من ذم  
 منهم وما كان من خير وشر وقصة كل فريق من مثل ما  
 قص من قصة غزاة بدر واحد وخيبر وحنين وغيرها  
 من المواطن في الحروب ومباهلة النصارى ومحاو  
 اليهود وغيره مما لو شرح لطلال به الكتاب واما  
 قصص ما يكون بعده فهو كما حدث بعده مما اخبر  
 صلى الله عليه به وما لم يخبر والقيامة واشراطها  
 وما يكون من الثواب والعقاب واشياء ذلك  
 واما ما في كتاب الله تعالى من ضرب الامثال فمثل  
 قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة  
 الاية وقوله تعالى ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا  
 مثل ربح فيها صرا صابت حرث قوم ظلموا انفسهم  
 الاية وقوله الله نوري السموات والارض مثل نور كمشكاة

فيها

فيها مصباح الى اخر الاية وانما ضرب الله سبحانه هذه  
 الامثال للناس في كتابه ليعتبروا بها ويستدلوا بها  
 ما اراده منهم من الطاعة وهو كثير في كتابه واما ما في  
 كتابه تعالى في معنى التنزيل والتاويل منه ما تاويله  
 في تنزيله ومنه ما تاويله قبل تنزيله ومنه ما تاويله مع  
 تنزيله ومنه ما تاويله بعد تنزيله فاما الذي تاويله  
 في تنزيله فهو كل اية محكمة نزلت في تحريم من الامور المتعاطاة  
 التي كانت في ايام العرب تاويلها في تنزيلها فليس يحتاج  
 فيها الى تفسير اكثر من تاويلها وذلك مثل قوله تعالى  
 في التحريم حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الاية  
 وقوله انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الاية  
 وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى  
 من الربوا الى قوله واحل الله البيع وحرم الربوا وقوله  
 قل تعالى اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا بشئنا او قوله

امر

لعلكم تذكرون ومثل ذلك في القرآن كثير مما حرم الله  
سبحانه لا يحتاج السمع له المسئلة عنه وقوله عز  
وجل في معنى التحليل احل لكم صيد البحر وطعامه مما  
لكم وللتجارة وقوله سبحانه واذا احلتم فاصطادوا  
وقوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم ما  
وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونن مما علمكم  
الله الاية وقوله تعالى وطعامكم حل لهم وقوله تعالى  
يا ايها الذين امنوا افوا بالعقود احلت لكم بهيمة  
الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم  
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى النساء  
وقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا ما احل الله لكم  
ومثل هذا كثير في كتابه تعالى واما الذي تاويله  
قبل تنزيله فمثل قوله تعالى في الامور التي حدثت في  
عصر رسول الله مما لم يكن الله انزل فيها حكما مشروحا

ولم

ولم يكن عند النبي فيها شيء ولا عرفنا وجب فيها  
مثل ذلك من اليهود من بني قريظة والنضير وذلك  
ان رسول الله لما هاجر الى المدينة كان بها ثلث  
بطون من اليهود من بني نضير وبنو قريظة وبنو  
النضير وبنو النضير فلما دخلت الاوس والخزرج  
في الاسلام جاءت اليهود الى رسول الله صلى الله  
عليه وآله فقالوا يا محمد رسول الله قد اجبنا ان  
نخاذنك الى ان نرى ما يصير اليه امرك فاجابهم  
رسول الله تكميا وكتب لهم كتابا انه قد هادهم  
واقرهم على دينهم لا يقرضهم واصحابهم باذنه وضمنوا  
عن نفوسهم انهم لا يكيدونه بوجه من الوجوه ولا  
يأخذون من اصحابه وكانت الاوس وخلفاء بني قريظة  
والخزرج خلفاء بني النضير وبنو النضير اكثر عددا  
من بني قريظة واكثر امولا وكانت عدتهم الف



مقاتل وكان عدد بني قريظة مائة مقاتل وكان إذا  
 وقع بينهم قتل لم يرض بنو النضير ان يكون قتل يقتل  
 بل يقولون نحن اشرف واكثر واقوى واعتزتم انفقوا  
 بعد ذلك ان يكتبوا بينهم كتابا بشرطوا فيه انما  
 رجل من بني النضير قتل رجلا من بني قريظة دفع  
 الدية وحمم وجهه ومعن حمم وجهه ستخمة وجهه  
 بالسواد ومغناه حتم الفحم ويقعد على حمار يحمل  
 وجهه الذي نبت الحمار ونودى عليه في الحج وانما رجل  
 من بني قريظة قتل رجلا من بني النضير كان عليه  
 الدية كاملة وقتل القاتل مع دفع الدية فلما هاجم  
 رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة ودخل  
 الاوس والخزرج في دين الاسلام وثب رجل من  
 بني قريظة ابغوا اليثا بقاتل صاحبنا لقتله و  
 ابغوا اليثا بالدم فامتنعوا من ذلك وقالوا

بما جعل من بني النضير  
 وقيل فبعث رسول الله  
 الى بني قريظة هو

ليس

ليس هذا حكم الله في التوبة وانما هذا حكم ابتدأ  
 وليس لكم علينا الا الدية او القتل فان رضيت  
 بذلك ولا بيننا وبينكم محمد نتحاكم اليه جميعا  
 قال فبعث بنو النضير الى عبد الله ابن ابي سؤل  
 وكان راس المنافقين فقالوا له قد علمت ما  
 بيننا من الحلف والموادعة وقد كنا لكم يا معا  
 بني النضير من الخزرج انصارا على من اذاكم وقد  
 امتنعت علينا بنو قريظة مما اشرطنا عليهم  
 ودعونا الى حكم محمد قد رضينا به فاسأله ان  
 لا ينقض شرطنا فقال لهم عبد الله بن ابي سؤل  
 ابغوا الى رجل منكم ليحضر كلامي وكلام محمد  
 فان علمتم انه يحكمكم ويقركم على ما كنتم عليه فامتنعوا  
 رضوا به وان لم يفعل فلا ترضوه لحكمه وجاء  
 عبد الله بن ابي السؤل الى رسول الله ومعه رجل

سؤل

من اليهود فقال يا رسول الله ان هؤلاء اليهود  
لهم العدد والعدة والمنفعة وقد كانوا كتب بينهم  
كتاب شرط اتفقوا عليه فيما بينهم ورضوا به  
به وهم صائرون اليك فلا تنقض عليهم شرطهم  
فاغتم من كلامه ولم يحبه ودخل صلى الله عليه  
واله منزله فانزل الله عليه يا ايها الرسول لا يحز  
الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا  
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني تعالى عبد الله  
بن اوسلو ثم قال سبحانه ومن الذين هادوا  
سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين يعني  
به الرجل اليهودي الذي وافى مع عبد الله بن  
اوسلو ليسمع ما يقول رسول الله من الجواب  
لعبد الله وقال لم ياتوك بحقون الكلام عنهم  
يقولون ان او تيسر هذا فخذوه وان لم تؤثروا

فاحذروا

فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله  
شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطمث قلوبهم ثم  
في الدنيا اخرى ولهم في الاخرة عذاب عظيم الى قوله  
تعالى فلن يضرتك شيئا وجعل سبحانه الامر الى سبط  
ان شاء ان يحكم بينهم وان شاء اعرض عنهم ثم قال  
تعالى وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب  
المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها  
حكم الله ثم يقولون من بعد ذلك وما اولئك بالمتقين  
انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون  
الذين اسلموا الذين هادوا والربانيون والاحبار  
بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شمدا  
فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تشتروا بآياتي  
ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم  
الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس



والعين بالعين ولاذن بلاذن والسن بالسن  
والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن  
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون  
وتفينا على اثارهم بعيسى بن مريم مصداق لما  
بين يديه من التوراة وايتناه الانجيل واما  
المظاهرة في كتاب الله تعالى فان العرب كانت اذا  
ظاهر رجل منهم امراته حرمت عليه الى اخر الاصل  
هاجر رسول الله كان بالمدينة رجل من الانصاريين  
يقال له اوس بن الصامت وكان اول رجل ظهر  
في الاسلام وكان كبير السن به ضعف جري بينه  
وبين اهله كلام وكانت امراته يسمى خولة ابنت  
ثعلبة الانصاري فقال لها اوس انت على كذا امرتي  
ثم قال انه نذر على ما كان منه وقال ويحك انكنا  
في الجاهلية يحرم علينا الا زواج مثل هذا قبل

للاسلام فلو ايتت رسول الله يسأله عن ذلك  
فجاءت خولة ابنت ثعلبة الى رسول الله فقالت  
يا رسول الله زوجي ظاهر مني وهو ابواولادي  
وابن عمي قد كان هذا الظهار في الجاهلية  
يحرم الزوجات على الا زواج ابدا فقال لها ما  
اظنك الا قد حرمت عليه الى اخر الاصل فخرجت  
جزعا شديدا وبكت ثم قامت رفعت يديها  
الى السماء وقالت يا الله اشكو افراو زوجي فحرمتها  
اهل البيت ويكول بكاتها فانزل الله تعالى علم  
نبيته قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها واشتكت  
الى الله والله يسمع تحا ورحا ان الله سميع عليم  
الى قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم  
يعودون لما قالوا فتحذر رقية من قبل ان يتما  
ذكركم تعظون به والله بما تعملون خير فمن لم يجد

فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعاً  
ستين مسكيناً فقال لها صلى الله عليه وآله  
لاوس بن الصامت زوجك يعقوبة نعمة فقالت  
يا رسول الله وانى له نعمة لا والله ماله خادم  
غيري قال فيصوم شهرين متتابعين قالت انه  
شيخ كبير لا يقدر على الصيام قال فريه فليصد  
على ستين مسكيناً قالت وانى له الصدقة  
فوالله ما بين لابتيها اخرج منا قال فقول له  
فليمض الى امر المنذر فليأخذ منها شطروستومرا  
فليصدق على ستين مسكيناً قال فعاد الى  
اوس فقال لها ما وراك قالت خير وانت ذميم  
ان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك ان  
تمض الى امر المنذر فليأخذ منها شطروستومرا  
فليصدق به على ستين مسكيناً وان رسول الله

نما

لما شكوا اليه الفقراء اطلقه لهم ومثل ذلك في اللعان  
ان رسول الله ص لما رجع من غزاة تبوك قام اليه عمر  
بن الخطاب العجلي فقال يا رسول الله انى امرأتى  
زنت بشريك بن السمخاط فاعرض عنه فاعاد عليه  
القول فاعرض عنه فاعاد ثالثة فقام صلى الله عليه  
وآله ودخل فنزل اللعان فخرج اليه فقال اتنى باهلك  
فقد انزل الله فيكم قرأنا فمضى واتى باهله واتى معها  
قومها وكانت شرف من الانصار فوافوا رسول الله  
صلى الله عليه وآله وهو يصلى العصر فلما فرغ اقبل  
عليهما وقال لهما تقدما الى المنبر فلا عنا فقدم عمر  
الى المنبر فتلى عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله آية  
اللعان والذين يرمون ازواجهن ولم يكن لهم شهداء  
الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله  
لن الصادقين فيما رماها به فقال لها رسول الله

لما شكوا اليه الفقراء اطلقه لهم ومثل ذلك في اللعان  
ان رسول الله ص لما رجع من غزاة تبوك قام اليه عمر  
بن الخطاب العجلي فقال يا رسول الله انى امرأتى  
زنت بشريك بن السمخاط فاعرض عنه فاعاد عليه  
القول فاعرض عنه فاعاد ثالثة فقام صلى الله عليه  
وآله ودخل فنزل اللعان فخرج اليه فقال اتنى باهلك  
فقد انزل الله فيكم قرأنا فمضى واتى باهله واتى معها  
قومها وكانت شرف من الانصار فوافوا رسول الله  
صلى الله عليه وآله وهو يصلى العصر فلما فرغ اقبل  
عليهما وقال لهما تقدما الى المنبر فلا عنا فقدم عمر  
الى المنبر فتلى عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله آية  
اللعان والذين يرمون ازواجهن ولم يكن لهم شهداء  
الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله  
لن الصادقين فيما رماها به فقال لها رسول الله

له رسول الله صلى الله عليه وآله



صلى الله عليه واله والعنه نفسك بالخامسة فشهد  
 وقالت في الخامسة ان غضب الله عليهما ان كان من  
 الصادقين فيما راني به فقال لهما رسول الله اذهبا  
 ولن يحل لك ولن يحل له ابدا فقال عويمر يا رسول الله  
 فالذي اعطيتما فقال له ان كنت صادقا فهو لها  
 بما استحلته من فرجها وان كنت كاذبا فهو بعد  
 لك منه وفرق بينهما ومثله ان قوما من اصحاب رسول  
 الله ص تهربوا وجرموا انفسهم من طيبات الدنيا  
 وحلفوا على ذلك انفسهم لا يرجعون الى ما كانوا عليه  
 ابدا ولا يدخلون فيه بعد وقته ثم ذك منهم عثمان بن  
 مظعون وسلمان وتمام عشرة من المهاجرين والانصار  
 فاما عثمان بن مظعون فحرم على نفسه النساء  
 ولا حرم قومه الا افطار بالهدايا غير ذلك من مشاق  
 التكليف فجاءت امرأة عثمان بن مظعون الى بيت الله

على انفسهم

سمله

سلمه وقالت لهما لم عطلت نفسك من الطيب و  
 الصبغ والخضاب وغيره فقالت لان عثمان بن  
 مظعون زوجي ما قربني مذكرا وكذا قالت امرئ  
 ولمذا قالت لانه قد حرم على نفسه النساء وتركب  
 فاخبرت امرئ رسول الله ص بذلك فخرج الى اصحابه  
 وقال اترغبون عن النساء اتى اتى النساء فافطر  
 بالهدايا وانا مباليل فمن رغب عن سدي فليس مني  
 وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات  
 ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين  
 وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي  
 انتم به مؤمنون فقالوا يا رسول الله انا قد حلفنا  
 على ذلك فانزل الله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في  
 ايمانكم الى قوله تعالى ذك كفارة ايمانكم اذا حلفتم  
 واحفظوا ايمانكم ومثله ان قوما من الانصار كانوا

وكاتب امرأته  
 البها امرئ سلمه

يعرفون بني ابرق وكانوا منافقين قد اظهروا اسلام  
واستروا النفاق وهم ثلثة اخوة يقال لهم بشر ومبشر  
وبشير وكان بشير يكنى ابا طعمه وكان رجلا حثيثا  
شاعرا قال فقبوا على رجل من الانصار يقال له زفاعة  
بن زيد بن عامر وكان عم قتادة بن النعمان الانصاري  
وكان قتادة جمل شمد بدرا فاخذوا له طعاما  
كان قد اعد له ليعا له وسيفا ودرعا فقال زفاعة لابن  
اخيه قتادة ان بني ابرق قد فعلوا بي كذا فلما بلغ  
بني ابرق ذلك جاؤا اليهما وقالوا لهما ان هذا  
من عمل لبيد بن سهل وكان لبيد بن سهل رجلا  
صالحا شجاعا بطلا الا انه فقير لا مال له فبلغ لبيدا  
قوله فاحذ سيفه وخرج اليهم فقال لهم يا بني ابرق  
اترموني بالشرق وانتم اولي به مني والله والله في  
ذلك اول ما كنتم سيفي منكم فلم يزلوا يلاطفونه حتى

رجع عنهم وقالوا له انت بري من هذا فجاء قتادة  
بن النعمان الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال له  
يا بني انت واتحان اهل بيت من اقبوا على عمي و  
اخذوا له كذا وكذا وهم اهل بيت سوء وذكرهم قبيح  
فبلغ ذلك بني ابرق فمشوا الى رسول الله صلى الله عليه واله  
من بني عمهم يقال له اشتر بن عروة وكان رجلا نصيبا  
خطيبا فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمل  
اهل بيت من اهلهم حسب ونسب وصلاح فرماهم  
بالشرق وذكرهم بالقبيح وقال فيهم غير الواجب فقال  
رسول الله صلى الله عليه واله ان كان ما قلته حقا فليس ما صنعنا  
قتاده من ذلك ورجع الى عتده فقال يا لبيد بن سهل  
ان كلمت رسول الله في هذا فانزل الله نعم انا انزلنا  
اليك الكتاب ليحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن  
للمخائين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا



رحموا ولا تجادل عن الذين يخافون انفسهم ان الله  
لا يحب من كان خوانا اثما الى قوله وكان فضل الله عليك  
عظيما ومثله ان قريشا اذا حجوا وقفوا بالمزدلفة  
يقفوا بعزفات وكان تلبيتهم اذا اجرموا في الجاهلية  
لبيتك اللهم لبتيك لبتيك لا شريك لك لبتيك ان  
الحمد والنعمة لك فجاءهم ابليس في صورة شيخ وقال  
لهم ليس هذا تلبية اسلا فكم قالوا كيف كانت تلبية  
اسلا ففنا فقال كانت اللهم لبتيك لبتيك ان الحمد  
والنعمة لك والملا لا شريك لك لا شريك اهل ذلك ففر  
قريش من قوله فقال لا تنفروا من قول وعلمي رسلكم حتى  
اتي على اخر كلامه فقالوا له قل فقال لا شريك هو لك  
تملكه وما مملك الا ترون انك مملك الشريك والشريك لا  
يملكه فرضيت قريش بذلك فلما بعث الله سبحانه رسوله  
صلى الله عليه واله فها هم عن ذلك وقال ان هذا شريك

فقالوا

فقالوا ليس بشريك لانه لا تملكه وما مملك فانزل الله سبحانه  
ضرب الله مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم  
من شركاء فيما رزقناكم فاستمتعوا به سواء الى اخر الاية فاما  
علمهم انهم لا يرضون بهذا فكيف ينسبونه الى الله ومثله  
حديث عويم الداري مع ابن مندي وابن ابي مازن ومكان  
من خيرهم في السفر وكانا رجلين بصرانيين وعويم الداري  
رجل من وجوه المسلمين خرجوا في سفر لهم وكان مع  
عويم الداري خرج له فيه متاع وايه منقوشة بالكن  
وقلادة من ذهب اخرج معه يسبعة في بعض اسواق  
العرب فلما فضلوا عن المدينة اعتل عويم علة شديدة  
فلما حضرته الوفاة دفع جميع ما كان معه الى ابن  
مندي وابن ابي مازن وامرهما ان يوصلاه الى  
اهله وذريته فلما قدما الى المدينة اخذا من المتاع  
الكنية والقلادة فسالوهما هل مرض صاحبكما مرضا

طويلا الفف نفقة واسعة قال اما مرض الاياما  
قليل قالوا هل سرق منه شيء من متاعه في سفره هذا  
قال لم يسرق منه شيء قالوا هل اتجر معكم في سفره  
تجارة خسر فيها قال لا لم تجد في شيء قالوا فانا فقدنا  
افضل شيء كان معه انية منقوشة بالذهب و  
قلادة من ذهب فقال اما الذي دفعه اليها فقد  
اديناها اليكم فقد موها الى رسول الله صلى الله عليه  
واله فوجب عليها اليمين فحلفا وخلق سبيلهما  
فان تلك الانية والقلادة ظهرت عليهما فجاء اولى  
تميم الى رسول الله فاخبروه فانزل الله عز وجل يا ايها  
الذين امنوا شهادة بينكم اذ احضر احدكم الموت  
حين الوصية اثنان ذوى عدل منكم او اقران من  
غيركم ان استرضيتم في الارض فاصابكم مصيبة الموت  
فاطلق سبيلهما شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط

اذا كان ذلك في السفر ولم يجدوا احدا من المسلمين عند  
حضور الموت ثم قال تعالى تجلسونهما من بعد الصلوة  
يعني صلوة العصر فيقسمان بالله انهما احق بذلك  
تعالى بخلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما  
فانما كذا ايضا حلفا وشهادتنا احق من شهادتهما  
وما اعتدينا انا اذ المن الظالمين فامر رسول الله صلى الله  
عليه واله اولياءهم ان يحلفوا بالله على ما ادعوا فحلفوا  
فما حلفوا اخذ رسول الله الانية والقلادة من  
ابن مدي وابن ابي رمان وردها الى اولياء تميم ثم  
قال الله عز وجل انك ادنى ان ياتوا بالشهادة على  
وجهما او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا  
الله واسمعوا وانه الحديث ففي امر عايشه ومارها  
عبد الله بن ابي سلول وحسان بن ثابت ومسطح بن  
ابان فانزل الله تعالى ان الذين حادوا بالامم عصبة



منكم لا تحسبوه خيرا لكم بل هو شر لكم الى اخر الآية فكما كان  
من هذا وبشبهه في كتاب الله تعالى فهو مما تاويله قبل  
تنزيله ومثله في القرآن كثير في مواضع شتى واما ما تاويله  
بعد تنزيله في الامور التي اخبر الله عز وجل رسوله صلى الله  
عليه واله انها ستكون بعد مثل ما اخبر به من امور  
القاسطين والمارقين والخوارج وقتل عمارة <sup>وما</sup>جرى  
ذلك المجرى واخبار الساعة والرجعة وصفات القيمة  
ومثل قوله سبحانه هل ينظرون الا تاويله يومياته  
تاويله لا ينفع نفسا ايمانها ان تكن امنتم من قبله او  
كسبت في ايمانها خيرا وقوله تعالى يوم ياتي تاويله يقول  
الذين اسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل  
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فتعمل غير الذي كنا  
نعمل الآية وقوله سبحانه ولقد كتبنا في الزبور من بعد  
الذكر ان الارض لله يرثها عبادي الصالحون وقوله تعالى

ونريد

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم  
الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان  
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقوله عز وجل  
وعدا لله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليسخلفهم  
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ويمكنهم  
دينهم الذي ارتضوا لهم الى اخر الآية وقوله امر غلبت  
الروم في ادنى الارض وهم من بعد عليهم سيعلمون  
في بضع سنين فنزلت هذه ولم تكن غلبت وغلبت  
بعد ذلك ومثله وقضينا الرجب اسرائيل في الكتاب  
لتفسدن في الارض برتين هذه الايات واشباهها  
نزلت قبل تاويلها وكذا لك تاويله بعد تنزيله  
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع  
الصادقين فيحتاج من سمع هذا التنزيل من رسول  
الله ان يعرف هؤلاء الصادقين الذين امروا بالكتف

الآية ص

مهم ويجب على الرسول ان يدل عليهم ويجب على الامة حينئذ  
امتثال الامر ومثله قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول  
واويع الامر منكم فلم يستغن الناس في هذا المعنى  
بالتنزيل دون التفسير كما استغنوا بالآيات المتقدمة  
التي ذكرت في آيات ما تاوليه في تنزيله الذي ذكرناها  
في الآيات المتقدمة حين بين لهم رسول الله ان الوفا  
للامر الذي فرض الله طاعته من عتبة المنصوص عليهم  
ومثله قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلم يستغن  
الناس عن بيان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله  
وحدود الصلوة كيف يصلونها وعددها وكوعها  
وسجودها ومواقفها وما يتصل بها وكذلك الزكوة و  
الصوم وفرائض الحج وسائر الفرائض انما انزلها الله تعالى  
وامر بها في كتابه بمجمل غير مفصل ووجه للناس في معنى  
التنزيل وكان رسول الله هو المفصل والمعلم للامة

يكون

كيف يؤدونها وهذه الطريقة وجب عليه صلى الله عليه  
وآله تعريف الامة للصادقين عن الله عز وجل والشجرة  
الملعونة في القران ونحوهم فاي ريدهم الاطعانا  
كبيرا ومثل قوله سبحانه في سورة التوبة ومنهم الذين  
يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومثل  
قوله تعالى ومنهم من يقول ائذنا لى ولا تقتنى الانية  
الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ومثل قوله  
عز وجل ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم  
نحن نعلمهم ومثل قوله تعالى لا تقولوا قوما غضب الله عليهم  
قد يمشوا من الاخرة كما يمش الكفار من اصحاب القبور فمن  
علم الامة ان يعرفوا هؤلاء المنزلة في هذه الآيات من  
هم ممن غضب الله عليهم يعرفوا باسمائهم حتى يتبرأ منهم  
ولا يقولوا هم قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يدعون  
الى النار ويومر القيمة لا ينصرون ومثل ذلك كثيرة في كتاب



الله تعالى من الامر بطاعة الاصفياء ونعمتهم والتبري  
ممن خالفهم وقد خرج رسول الله ص مما وجب عليه ولم  
يغض من الدنيا حتى يتبين للامة حال الاولياء من اول  
الامر ونصر عليهم واخذ البيعة على الامة بالسمع والطاعة  
والطاعة وابان لهم ايضا اسماء من فهاهم عن ولايتهم  
فما اقل من اطاع في ذلك وما اكثر من عصى فيه ومال  
الى الدنيا وزخرفها فالويل لهم واماما انزل الله تعالى  
في كتابه مما نانا ويلي حكاية غنق نصر تنزليه وشرح معناه  
فخذ لك قصة اهل الكهف وذلك ان قريشا بعثوا لثلاثة  
فقرض بن جارش بن كلة وعقبه بن المعيط وعامر بن  
واثل بن يثرب واليخران ليعلموا من اليهود والنصارى  
مسائل يلقيونها على رسول الله ص فقال لهم علماء اليهود  
سلوه عن ثلث مسائل فان اجابكم عنها فهو النبي المنظر  
الذي اخبرت به التورية ثم سألوه عن مسألة اخرى فان

ادعى

ادعى علمها فهو كاذب لانه لا يعلم علمها غير الله فقالوا  
وما هذه الثلث مسائل قالوا سلوه فتدعى كانوا في  
الزمن الاول غابوا ثم ناموا كم مقدار ما ناموا الى انتموا  
وكم عدد هم ولما انتموا ما الذي صنعوا وصنعة  
قومهم وكم لهم من حيث انتموا الى يومنا هذا وما  
كانت قصتهم وسلوه عن موسى بن عمران كيف كان  
حاله مع العالم حين اتبعه وفارقه وسلوه عن طاف  
طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس الى مغربها من  
كان وكيف كان حاله ثم الكتب لهم شرح حال الثلث  
مسائل على ما عندهم في التورية قالوا لهم فالمسئلة  
الاخرى قال سلوه عن قيام الساعة فقدم الثلثة ففر  
بالمسائل الى قريش وهم قاطعون ان لا علم له بها  
فشت قريش الى رسول الله صلى الله عليه واله وهون في  
الحج وغندة عمه ابو طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك

محمد خالف قومه وسقاه احلامهم واعاب المهتمين بها  
وافسد الشباب من رجالهم ورفق جماعتهم وزعم ان  
اخبار السماء تاتيهم وقد جئنا بمسائل فان اخبرنا بها  
علمنا انه صادق وان لم يخبرها علمنا انه كاذب فقال  
لهم ابوطالب ونكم نسلوه عما بدا لكم تجذوه مليا  
فقالوا يا محمد اخبرنا عن فتية كانوا في الزمان الاول  
شرغابوا ثريا وابوا وانتم هو اكرم عدد هم وكم ناموا وما  
كان خبرهم قومهم واخبرنا عن موسى والعالم الذي  
اتبعه كيف كانت قصته معه واخبرنا عن طائف  
طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس الى مغربها  
وكيف كان خبره فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بشيء الامن عند ربّي وانما انتظر الوحي يحيى ثم اخبر  
بهذا غدا ولم يستثن في قوله انشاء الله فاحبب الوحي  
عنه اربعين صباحا حتى شك من اصحابه وانغم رسول

الله وفرحت قرين بذلك واكثر المشركون القول فلما  
كان بعد اربعين صباحا نزل عليه الوحي بسورة الكهف  
وفيها قصص تلك مسائل والمسئلة الاخرى فتلاها  
عليهم فلما سمعوا الخبر ما سمعوه وقالوا قد ثبتت  
فاحسنتم الا ان المسالة المفردة ما فهمنا الجواب  
عنها فانزل الله تعالى يسئلونك عن الساعة ايات  
مرسما قل انما علمي باعند ربّي لا يحيلها لوقتها  
لما هو ثقلت في السموات والارض لا ياتيكم الا بغتة  
يسئلونك كانك حفي عنها الى قوله سبحانه ولكن  
اكثر الناس لا يعلمون ومثله قصّة عبد الله بن سلول  
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما خرج في  
غزاة تبوك نزل في منصرفه منزلا قليل الماء وكان عبد  
الله بن سلول رجلا شريفا مطاعا في قومه وكان  
يضر بقبته وسط العسكر فيجمع اليه قومه من



الخزرج ومن كان على مثل رايه من المنافقين فاجتمع  
الناس على بئر كانت في ذلك المنزل قليلة الماء وكان  
في العسكر رجل من المهاجرين يقال له جهمان بن قيس  
فادلى دلوه وادلى معه رجل يقال له سنان بن عبد الله  
من الانصار فعلق دلو به دلو وجعلوا يتواشوا واخذ  
جهمان سيفاً فضرب به راس سنان فشقعه شقعة  
موضحة وصاح جهمان بقرش والمهاجرين فسمع عبد  
بن ابي سلول نداء المهاجرين فقال ما هذا جهمان  
يتندب المهاجرين وقرشاً على الخزرج والاين قال  
وقد فعلوها قالوا نعم قال اما والله لقد كنت كارها  
لهذا المسير ثم اقبل على قومه فقال لهم قد قلت لا ينفعوا  
عليهم حتى ينفضوا ويخرجوا عنكم اما والله لن رجعا  
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل ولما سمع زيد بن  
ارقم ذلك جاء الى رسول الله ص وكان زيد بن ارقم اصغرهم

قالوا

سنا

سنا ممن كان في مجلس عبد الله بن ابي سلول فقال زيد  
يا رسول الله قد علمت حال عبد الله بن ابي سلول فينا  
وشرفه ولا يبغي ذلك ان اخبرك بما سمعت ثم  
اخبره بالخبر فامر رسول الله ص بالمسير فقال اصحابه  
والله ما هذا وقت مسير وان ذلك امر حدث ولما  
بلغ الانصار ما قاله زيد بن ارقم لرسول الله ص لحق به  
سعد بن عباد و قال يا رسول الله ان زيد بن ارقم  
كذب على عبد الله بن ابي سلول وان كان عبد الله  
قال شيئاً من هذا فلا تلمه فانا كنا نظننا له الجزع  
اليمازة تاجاله لتوجه فيكون ملكاً علينا فلما وافيت  
يا رسول الله راى انك غلبته على امر قد كان استبنت  
له ثم اقبل سعد على زيد فقال يا زيد عدت الى شرفنا  
فلذبت عليه فلما نزل رسول الله المنزل لثا في مشي  
قوم عبد الله بن ابي سلول اليه فقال له اوصلي

رسول الله ص حتى يستغفر لك فلو ي عبد الله بن ابي  
سلول عنقه واستمرا فلم ير الوابه حتى صامهم  
الى رسول الله لم يقل من ذلك شيئا وان يزيد بن ارقم  
كذب عليه فانزل الله تعالى اذ اجاءك المنافقون قالوا  
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسول الله  
يشهد انك المنافقين كماذبون اتخذوا ايمانهم  
جنة فصدوا عن سبيل الله افسدوا ما كانوا يعملون  
الى قوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم  
لن يغفر الله لهم الى اخر السوره وهذا باب التنزيل  
والتاويل واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار  
فقال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى  
وقال رسول الله ص دخلت الجنة فرايت فيها قصر من  
ياقوت احمر يري داخله من خارج وخارج من داخل  
من نوره فقلت يا جبرئيل من هذا القصر فقال المنظر

فخلف رسول الله

الكلام

الكلام واد امر الصيام واطعم الطعام وتحمّد با  
لليل والناس نيام فقلت يا رسول الله وفي امك  
من يطيق هذا فقال في اذن مني فذنوبت فقال تلك  
ما اطابه الكلام فقلت الله ورسوله اعلم فقال هو  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر انك  
ما اداة الصيام فقلت الله ورسوله اعلم فقال من  
صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اذرى ما اطعا  
الطعام فقلت الله ورسوله اعلم فقال من طلب البعاليه  
ما يكف به وجوه صم اذرى ما التحجد بالليل  
والناس نيام فقلت الله ورسوله اعلم فقال من  
لا ينام حتى يصل العشاء الاخره ويريد بالناس همنا  
اليوم والنصارى لا يتم نيامون بين الصلاتين  
وقال صلى الله عليه واله لما اسرى الى السماء دخلت  
الجنة فرايتا قيعان ورايت فيهما ملائكة يبنون لبنه



من ذهب ولعبة من فضة وربما اسكوا فقلت لهم  
ما بالكم قد اسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت  
وما نفقتكم قالوا قول المومن سبحان الله والحمد لله ولا  
اله الا الله والله اكبر فاذا قال بيننا واذ اسكت اسكنا  
وقال صلى الله عليه واله لما اسرى في الى سبع سمواته  
واخذ جبريل يدي وادخلني الجنة واجلسني على  
درنوك من درايك الجنة وناولني سفرجلة فانفلقت  
نصفين ونخرج منها حواء فقامت بين يدي وقالت  
السلام عليك يا احمد السلام عليك يا احمد السلام  
عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت  
فقلت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة  
انواع اعلا في الكافور ووسطى في العنبر واسفلا  
في المسك عجيبت بما الحيوان قال لي اني كنت فكتبت  
وهذا ومثله دليل على خلق الجنة وبالعكس من ذلك الكفر

في النار واما من انكر البداء فقد قال الله تعالى في كتابه  
فانت تعلم وذلك ان الله سبحانه اراد ان يهلك  
الارض في ذلك الوقت ثم تداركهم برحمته فبدلهم  
هلاكهم وانزل على رسوله وذكر فان الذكر ينفع  
المؤمنين ومثله قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم  
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون  
ثم بدله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون  
عن المسجد الحرام وايقول له ان يكن منكم عشرين صابرا  
يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا  
مائتين من الذين كفروا ثم بدله تعالى فقال لان خفف  
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة  
صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا  
الفين باذن الله والله مع الصابرين وهكذا امر  
الامر في الناسخ والمنسوخ وهو يدل على تصحيح

البداء وقوله عيى الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب  
فهل يحى الاماكان وهل يثبت الاما لم يكن ومثل هذا  
كثير في كتاب الله عز وجل فاما الرد على من انكر النوا  
والعقاب في الدنيا وبعد الموت قبل القيمة فيقول  
الله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي  
وسعيد فاما الذين شقوا في النار فهم يذوقون  
خالدين فيها ما دامت السموات والارض واليه واما  
الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات  
والارض الا ما شاء ربك يعني السموات والارض  
قبل القيمة فاذا قامت القيمة بذكر السموات  
والارض وشمل قوله تعالى ومن رزقهم برزخ اليوم يعنون  
وهو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين  
الدنيا والاخرة ومثله قوله تعالى النار يعرضون  
عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة والغدق

والعشي لا يكون في القيامة الترحيم والخلود واما  
يكونان في الدنيا وقال تعالى اهل الجنة وهم فيها  
فيها بكرة وعشيا والبركة والعشي انما يكون من  
الليل والنهار في جنة الحيوة قبل القيمة قال الله تعالى  
لا يرون فيها شمس ولا نهار او مثله قوله سبحانه  
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل  
احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله  
فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم  
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الرد على من انكر  
المعراج فقوله تعالى وهو بالا فوق الاعل ثم في فتلك  
فكان قاب قوسين او ادنى فارجع الي عبده ما  
ارجع الي قوله عند حاجته الماوى فسدرة المنتهى  
في السماء السابعة ثم قال سبحانه واسئل من ارسلنا  
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آية

يومهم



يعبدون وانما امر تعالى رسوله ان يسال الرسول في  
السماء ومثله قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا  
اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك  
يعني الانبياء عليهم السلام وهذا كله ليلة المعراج  
واما الرد على المجبرة فالجبره هم الذين زعموا  
ان الافعال انما هي منسوبة الى العباد مجازا لا  
حقيقة وانما حقيقته لا لله لا للعباد وتاقلوا  
في ذلك ايات من كتاب الله تعالى لم يعرفوا معناها  
مثل قوله تعالى ولو شاء الله ما اشركوا فردد عليهم  
اهل الحق فقالوا لهم ان في قولكم ذلك بطلان <sup>في</sup> الشك  
والعقاب اذ انشبتكم افعا لكم الى الله تعالى <sup>الله</sup> ما  
يصفون وكيف يعاقب مخلوقا على غير فعله فاما  
الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لما كسبت  
وعلمها ما كتبت لا يجوز ان يكون الاعمال الحقيقية

لفعلها

لفعلها وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره  
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله سبحانه كل  
نفس بما كسبت رهينة وقوله ولتسئلن عما كنتم  
تعملون وقوله تعالى فكلوا اخذنا بدينه الى قوله  
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون  
ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وفيه بطلان  
ما ادعوه ونسبوه الى الله تعالى ان يامر خلقه بما لا  
يقدرون عليه او ينهضهم عما ليس لهم فيه ضم ولا  
الكسب وخالفهم فرقة اخرى في قولهم فقالوا <sup>لهم</sup> ان  
نحن خلقنا عند فعلنا لها وليس فيها ضم ولا مشيئة  
ارادة ويكون ما يشاء ابليس ولا يكون ما يشاء فضايرا  
المجبرة في قولهم وادعوا الله فلا تقول مع الله وحده  
بقوله تبارك وتعالى تبارك الله احسن الخالقين فقالوا  
قوله احسن الخالقين ثبتت خلافتين غيره فجهلوا هذا

اللفظه ولم يعرفوا معنى الخلق ولا على كرم وجهه هو  
عليه السلام عن ذلك وقيل له هل فوض الله تعالى الى العباد  
ما يفعلون فقال الله اعز واجل من ذلك قيل فما يجادلونهم  
على ما يفعلون قال الله سبحانه اعدل من ان يجادلهم  
على فعل ثم يعذبهم عليه قيل افين هاتين المنزلتين  
منزلة ثالثة فقال نعم كما بين السماء والارض قيل  
ما هي قال ستر من اسرار الله واما الرد على من انكر  
الرجعة فقال الله عز وجل ويوم يحشر من كل امة  
فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون اى الى الدار  
فاقامع حشر الاخرة فبقوله عز وجل وحشرناهم  
فلم تغادر منهم احدا وقوله سبحانه وعما علم قربة  
اهلكناها انهم لا يرجعون في الرجعة فاما في  
القيمة فانهم يرجعون ومثل قوله تعالى واذا اخلا<sup>لله</sup>  
الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب وحكمة

ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرته  
وهذا لا يكون الا في الرجعة ومثله ما خاطب الله تعالى  
به الامم ووعدهم من النصر والانتقام في الرجعة  
ومثله ما خاطب الله تعالى به الامم ووعدهم من  
من اعدائهم فقال سبحانه وعد الله الذين امنوا  
منكم وعلوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما  
استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي  
ارضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم انما يعبد الله  
لا يشركون في شيئا وهذا انما يكون اذا رجعوا  
الى الدنيا ومثله قوله تعالى ونريد ان نمن على  
الذين استضعفوا في الارض ونجعل امامهم من نجعلهم  
الوارثين وقوله سبحانه ان الذي فرض عليك  
القران لرادك الى معاد اى رجعة الدنيا ومثله  
قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ائو



حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم الا انه  
 قوله عز وجل واختر موسى قومه سبعين رجلا  
 لميقاتنا فارداهم الله تعالى بعد الموت الى الدنيا  
 فاشربوا ونكحوا ومثله خبر الغرير واقام من الكفضل  
 رسول الله صلى الله عليه واله فالدليل على بطلان  
 قوله قول الله عز وجل واذا اخذ بك من يخاد من  
 ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بركهم  
 قالوا بلى محمد رسول الله صلى الله عليه واله لان روحه  
 كانت اقرب الارواح الى ملكوت الله تعالى والدليل  
 على ذلك قول جبرئيل عليه السلام لما اسرى برسول الله  
 الى السماء السابعة قلت يا محمد تقدم فانك قد  
 وطئت موطننا لم يطأه قبلك مقرب ولا نبي  
 مرسل فلو لا ان روحه كانت من ذلك المكان لم  
 يقدر ان يتجاوزة وذلك انه اذا امر الله تعالى فاول

الكلواص

ملك م

ما يصل امره الى رسوله صلى الله عليه واله لقربة  
 الى ملكوته ثم سائر الانبياء على طبقا لهم ويريد  
 بيانا لقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم و  
 منك ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ان اقول  
 الدين فافضل الانبياء الخمسة وافضل الخمسة محمد  
 صلى الله عليه وعليهم اجمعين قال الله تعالى انه لقول  
 رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم  
 امين والدليل على انه افضل الانبياء ان الله  
 سبحانه اخذ ميثاقه على سائر الانبياء فقال سبحانه  
 واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب  
 وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن  
 به ولتنصرنه قال اقرئتم واخذتم على ذلكم اصري  
 قالوا اقرئنا قال فاشهدوا وانام معكم من الشان  
 فهذا بيان فضل رسول الله صلى الله عليه واله على سائر المرسلين

والتبيين نطق به الكتاب ولما استمر رسول الله  
 صلى الله عليه وآله إلى السماء الرابعة ودخل إلى  
 البيت المعمور جمع الله عز وجله النبيين من آدم  
 فهاهم حتى صلى لهم قال الله تعالى واسئل من  
 ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من ذر الرحمن  
 الهة يعبدون وفي هذا مقنع لمن تأمله وأما  
 عصمة الانبياء والمرسلين والاولياء فقبل  
 ذلك اقاويل مختلفة قال بعض الناس هو مانع  
 من الله تعالى عنهم عن المعاصي فيما فرض الله عليهم  
 من التبليغ عنه المخلقة وهو فعل الله وولهم  
 وقال آخرون العصمة من فعلهم لا هم يحذرون  
 عليها وقال آخرون يجوز علم الانبياء والمرسلين  
 والاولياء ما يجوز على غيرهم من الذنوب كلها  
 لا فعلهم كقولهم واعتصموا بحبل الله جميعا ولا

تفرقوا

تفرقوا وقوله تعالى ولقد راودته عن نفسه فاستعصم  
 اي امتنع لان العصم هو المنع وقد غلط من اجري ال  
 ولا نبيا مجريا لعباد يقع منهم الافعال الذميمة من اربعة  
 وجوه من الحسد والحرص والشموه والغضب فجميع  
 تصرفات الناس التي هي من قبل الاجساد لا يحدث الا  
 من احد هذه الوجوه الاربعة والانبياء والرسل والاولياء  
 عليهم السلام لا يقع منهم فعل من جهة الحسد لان الحاسد  
 انما يحسد من هو فوقه وليس فوق الانبياء والرسل  
 والاولياء احد منزلة اعلام من انزلهم فيحسدوه  
 عيما ولا يجوز ان يقع منهم فعل من جهة الحرص في  
 الدنيا على شيء من احوال لان الحرص مقرون به  
 الامل وحال الامل منقطع عنهم لانهم يعرفون موطنهم  
 من كرامة الله عز وجل والشموه فجعلها الله تعالى في  
 فيهم لما اراده من بقا لهم في الدنيا وانقطاع الخلافة

مأم



بهم وفاقمهم اليهم فلو لموضع الشهوة لما اكلوا فبطل  
قوة اجسامهم عن تكليفاتهم وبطل حال النكاح فلا  
يكون لهم نسل ولا ولد وما جرى مجرى ذلك فالشهوة  
مركبة فيهم لذلك وهم مع هذا معصومون متى  
يعرضون لغيرهم من قبح السموات ويكون لا يترك  
وترك الغضب لا يعصون الا طاعة الله تعالى  
قال الله سبحانه قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدا  
فيكم غلظه فافعل بقمع من الانبياء والرسل والاصياء  
من جهات الغضب ولا يكون غضبهم الله تعالى في  
الله سبحانه هذا معنى عصمة الله تعالى الانبياء والرسل  
والاصياء فله صلوات الله عليهم بجمعهم مع العباد  
في الشهوة والغضب على الاسماء وبيانهم في المعنى  
الرد على المشبه فنقول الله عز وجل وان الربك المتهم  
فاذا انتهى الى الله فامسكوا وتكلموا فاما دون ذلك من

فيهم

الرب

العرش فادونه وارجموا الى الكلام في مخاطبة النبي  
والمراد به غيره فمن ذلك قول الله عز وجل ولا تدع مع الله  
لها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا والمخاطبة الرب  
الله والمراد بلخطاب الامة ومنه قوله تعالى يا ايها النبي  
اذ اطلقتم النساء فطلقوهن اعدن لهن يا ايها النبي  
اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين والمخاطبة  
له والمراد بالمخاطبة امته واماما نزل في كتاب الله  
ما هو مخاطبة لقوم والمراد به قوم اخررون فنقول الله  
عز وجل وقضينا اليك اسرائيل في الكتاب لتفقد  
في الارض مرتين ولتعلق علوا كبيرا والمعنى والخطاب  
مصرف الى امة محمد واصل التنزيل الى اسرائيل  
واما الاحتجاج على من انكحوا من العالم معانقهم  
فانما لما راينا هذا العالم المتحرك متناهية  
ازمانه واعيانته وحركاته واكوانه وجميع ما فيه

ووجدنا ما غاب عنا من ذلك تلحقه النهاية ووجد  
 العقل يتعلق بالانهاية ولولا ذلك لم يجد العقل  
 دليلا يفرق ما بينهما ولم يكن لنا بد من اثبات ملائقتها  
 له معلوما معقولا ابديا سرمديا ليس بمعلوماته  
 مقصور القوى ولا مقدور ولا منجز ولا منقسم  
 عند ذلك ان يكون ملائقتها هي مثل ما يتناهي  
 اذ قد ثبت لنا ذلك فقد ثبت في عقولنا انما  
 يتناهي هو القديم لا الزلي واذا ثبت شيء قديم  
 شيء محدث فقد استغنى القديم الباري للشيء  
 عن المحدث الذي انشاه وبراه واحدته وصحة  
 بالحجة العقلية انه المحدث للاشياء وانه لا خالق  
 الا هو فتبارك الله المحدث لكل محدث الصانع لكل  
 مصنوع المبتدع للاشياء مغني عن شيء واذا صحت  
 اقدار ان احداث مثلها استعمال ان يحدث شيء مثلها

له

للمحدث

المحدث للاشياء عما يقول المحدثون علوا كبيرا  
 لم يكن الى اثبات الصانع العالم طريقا لا بالعقل لانه لا  
 يحسن فيذكره العيان او شيء من الحواس ولو كان  
 غير واحد بل اثنين او اكثر لا وجب العقل عدة صناع  
 كما اوجب الصانع الواحد ولو كان صانع العالم  
 اثنين لم يجر تدبيرهما على نظام ولم يتسق احوالهما على  
 احكام ولا تمام لانه معقول من الاثنين من الاختلاف  
 في واعيها وافعالهما ولا يجوز ان يقال انهما يتفقان  
 ولا يختلفان لان كل من جاز عليه الاتفاق جاز عليه  
 الاختلاف لا ترى ان المتفقين لا يخلو ان يقدر  
 على ذلك فان قدرنا جميعا عاجزين وان لم يقدر كلنا  
 جاهلين والعاجز والجاهل لا يكون الها ولا قدسيا  
 واما الرد على من قال بالري والقياس والاستحسان  
 والاجتهاد ومن يقول بالاختلاف رحمة فاعلم

اثبات

من

اولاهم



أنا لما رأينا من قال بالراي والقياس قد استعملوا التشبيه  
في الأحكام لما عجزوا عن عرفان أصابة الحكم وقالوا ما  
من حادثة الا والله فيها حكم ولا يخلو الحكم من وجهين  
أما ان يكون نصا او دليلا واذا رأينا الحادثة قد  
عده نصا فرغنا اي جمعنا الاستدلال عليها با  
شبهاتها ونظائرهما لانما لم نخرج الى ذلك ا  
خليتها من ان يكون لها حكم ولا يجوز ان يبطل  
حكم الله في حادثة من الحوادث لانه سبحانه يقول ما  
فرطنا في الكتاب من شيء ولما رأينا الحكم لا يخلو  
والحدث لا ينفك عن الحكم القسناه من النظائر  
لكم لا يخلو الحادثة من الحكم بالنص او بالاستدلال فهذا  
جائز عندنا قالوا وقد رأينا الله تعالى قاس في كتابه با  
التشبيه والتمثيل فقال خلق الانسان من صلصال  
كالفخار وخلق الجن من مارج من نار فشبّه الشيء

بافرير

بأقرب الاشياء به شهما قالوا وقد رأينا النبي استعمل  
الراي والقياس بقوله للمرأة الخشيمه حين سالت عن  
حجتها عن ايها فقال ارايت لو كان علي ابيك دين  
لكنت تقضينه عنه ففداها بئى لم تسأل عنه  
وقوله لمعاد بن جحل حين ارسله الى اليمن ارايت يا  
معاذ ان نزلت بك حادثة لم تجد لها في كتاب  
الله عز وجل اثر او لا في السنة ما انت صانع قال  
استعمل رأيي فيها فقال الحمد لله وفق رسول الله  
الى ما يرضيه قالوا وقد استعمل الراي والقياس كثير  
من الصحابة ونحن علمنا انهم مقتدون ولهم  
احتجاج كثير في مثل هذا فقد كذبوا على الله تعالى في  
قولهم انه احتاج الى القياس وكذبوا على رسول الله صلى الله  
عليه واله اذ قالوا عنه ما لم يقل من الجواب المستحيل فيقول  
لهم اعلوهم ان اصول احكام العبادات وما يحد

الذي

في الامتعة من النوازل والحوادث لما كانت موجودة عن  
 السمع والنطق والنصر المختص في كتاب فروعها  
 مثلها وانما اردنا الاصول في جميع العبادات و  
 المفترضات التي نص الله عز وجل واجتهدنا عن وجوبها  
 وعن النبي صلى الله عليه واله وعن وصيه المنصور  
 عليه بعده في البيان عن اوقاتها وكيفيتها واقلها  
 في مقدارها عن الله عز وجل مثل فرض الصلوة والزكاة  
 والصيام والحج والجماد وحدها وحده السرفة  
 واشباهها مما نزل في الكتاب محملا بلا تفسير فكان  
 الله هو المفسر والمعتبر عن حمل الفرائض فعرفنا ان فرض صلوة  
 الظهر اربع ووقتها بعد الزوال الشمس بفصل مقدار ثلثي  
 الانسان ثلثي آية وهذا الفرق بين صلوة الزوال وبين  
 صلوة الظهر ووقت صلوة العصر اخر وقت الظهر لا وقت  
 مهبط الشمس ان المغرب ثلث ركعات ووقتها حين

عليها

ركعات

وقت

وقت الغروب الى ادبار الشفق والحمة وان وقت  
 صلوة العشاء الاخرة وهي اربع ركعات اوسع الاوقات  
 واول وقتها حين اشتباك النجوم ونسيبة الشفق و  
 انبساط الظلام واخر وقتها ثلث الليل وروى نصفه  
 والصبح ركعتان ووقته طلوع الفجر الى اسفار الصبح  
 وان الزكاة تجب في مال دون مال ومقدار دون مقدار  
 ووقت دون اوقات وكذلك جميع الفرائض التي  
 اوجبها الله سبحانه على عباده بمبلغ الطاقات وكنه  
 الاستطاعات فلو لا ما ورد النص به من تنزيل كتاب  
 الله تعالى وبيان ما ابانه برسوله وفسر لنا وابانه  
 للاثني وصحيح الخبر لقوم اخرين لم يكن لاحد من النبي  
 المأمورين باداء الفرائض ان يوجب ذلك بعقله  
 واقامته معاني فروضه وبيان مراد الله تعالى في  
 جميع ما قلنا ذكره على حقيقة منوطه ولا يصح



اقامة فروضها بالقياس والراي ولا ان يقتدي العقول  
 على افرادها لا يجب فرض صلوة الظهر اربعادون  
 خمس او ثلث ولا يفضل ايضا بين قبل الزوال وبعده  
 ولا يقدم السجود على الركوع او الركوع على السجود  
 او حذرنا المحض والبكر ولا بين العقارات والمساكن  
 الناصر في وجوب الزكوة ولو خليا بين عقولنا  
 وبين هذه الفرائض لم يصح فعل ذلك كله بالعقل  
 على مجردة ولم يفضل بين القياس وما فصلت الشريعة  
 والنصوص اذ كانت الشريعة موجودة عن النطق  
 الذي بالامور والنهي منه تعالى ولما كانت الاصول لا  
 تجب على ما هي من بيان فرضها الا بالسمع والنطق  
 وكذلك الفروع والحوادث التي بثوب ويطرق منه  
 تعالى لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون النص بالسمع  
 والنطق واما احتجاجهم واعتلاهم بان القياس هو

ليس لنا ان نتجاوز حدود  
 ولو جاز ذلك لوصح  
 لاستغنيا عن  
 ارسال الرسل  
 اليانهم

التشبيه

التشبيه والتشليل فان الحكم جائزه ومرتبة الحوادث  
 ايضا اليه فذلك محال بين مقال شنيع لا نالجذلا  
 شياء قد وقوا الله تعالى بين احكامها وان كانت  
 متفرقة ويحد اشياء قد فرق الله بين احكامها وان  
 كانت مجمعة فذلك من فعل الله تعالى على  
 ان اشتباه الشيئين غير موجب لاشتباه الحكمين  
 كما ادعاه منتحلوا القياس والراي وذلك انهم لما  
 عجزوا عن اقامة الاحكام على ما نزل في كتاب الله تعالى  
 وعدلوا عن اخذها من اهلها ممن فرض الله سبحانه  
 طاعتهم على عباده ممن لا ينزل ولا يخطي ولا يفتي  
 انزل الله كتابه عليهم وامر الاممة برده ما اشتبه عليهم  
 من الاحكام اليهم وطلبوا الرياسة رغبة في حطام الدنيا  
 وكرهوا طريق اسلامهم ممن ادعى منزلة اولياء الله تعالى  
 المحر فادعوا ان الراي والقياس واجب فبان لدوي



العقول عجزهم والمخادهم في دين الله تعالى وذلك  
 العقل على محجده وانفرادة لا يوجب ولا يفضل بين  
 اخذ الشيء بغضب وهب وبين اخذه بسيرة ولا  
 كان مشتمان والواحد منهما يوجب القطع والاخر لا يوجب<sup>حبه</sup>  
 ويدل ايضا على فساد ما احتجوا به من ردة الشيء في الحكم  
 الى اعتباره ونظائره انا نجد الزنا من المحصن والبكر  
 سواء واحدهما يوجب الرجم والاخر يوجب الجلد فلما  
 ان الاحكام ما اخذها من السمع والنطق بالنص على  
 حسب ما يرد به التوقيف دون اعتبار النظائر ولا  
 عيان وهذه دلالة واضحة على فساد قولهم ولو كان الحكم  
 في الدين بالقياس لكان باطن القدمين اولى بالسبع  
 من ظاهرهما قال الله تعالى حكاية عن البعير في قوله بالقياس  
 انا خير منه خلقته من نار وخلقته من طين فزمت الله<sup>عليه</sup>  
 لم يدر ما بينهما وقد قرر رسول الله صلى الله عليه واله والا<sup>عليه</sup>

عليهم القياس برث ذلك بعضهم عن بعض ويريونهم  
 اوليا وهم واما الرد على من قال بالاجتهاد فانهم يزعمون  
 ان كل مجتهد مصيب على انهم لا يقولون انهم مع اجتهادهم  
 اصابوا معنى حقيقة الحق عند الله عز وجل لانهم في حال  
 اجتهادهم ينتقلون من اجتهاد الى اجتهاد واحتجاجهم  
 بان الحكم به قاطع قول باطل منقطع منقطع فأي دليل  
 ادل من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالاجتهاد والرا<sup>ي</sup>  
 اذ كان حالهم تولد الى ما وصفناه وزعموا ايضا انه محال  
 ان يجتهدوا فيذهب الحق عن حلتهم وقولهم بذلك فاسد  
 لانهم ان اجتهدوا فاختلغوا فالتقصير واقع بهم واجب  
 من هذا انهم يقولون مع قولهم بالاجتهاد والراي<sup>الله</sup>  
 تعالى بهذا المذهب لم يكلفهم الا يطيقونه وكذلك  
 النبي صلى الله عليه واله واحتجوا بقول الله تعالى وجئنا  
 كنتم قولوا اوجوهكم شطرة وهو ينعمهم وجه الاجتهاد



وغلطوا في هذا التاويل غلطاً بيناً قالوا ومن قول الله  
 ما قاله لمعاذ بن جبل وادعوا الله اجاز ذلك وتصحيح  
 ان الله سبحانه لم يكلف العباد اجتهاداً لانه قد نصب  
 لهم اداة واقام لهم اعلاماً واثبت عليهم الحجج بحال ان  
 يظهرهم الى ما لا يطيقون بعد ارساله اليهم الرسل  
 بتفصيل الحلال والحرام ولم يرهم سدى مما عجزوا  
 عنه ردة الى الرسول والائمة صلوات الله عليهم  
 كيف وهو يقول ما فطننا الكتاب من شئ ويقول  
 اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ويقول  
 سبحانه فيه ببيان لكل شئ ومن الدليل على فساد  
 قولهم الاجتهاد والراي والقياس انه لم يخلو الشئ  
 ان يكون بمثله على اصل او يستخرج بالبحث عنه فان  
 بحث عنه فانه لا يجوز عند الله تعالى تكليف العباد ذلك  
 واذا كان تمثيلاً على اصل فلن يخلو الاصل ان يكون حرم

لمصلحة

لمصلحة الخلق او لمعنى في نفسه خاص فان كان حرم  
 في نفسه خاص فقد كان ذلك فيه حلاً لا نه حرم بعد ذلك  
 لمعنى فيه بل لو كان لعله المعنى لم يكن التحريم له اولى  
 من التخليص ولما فسد هذا الوجه من دعوتهم علمنا انه  
 لمعنى ان الله تعالى انما حرم الاشياء لمصلحة للخلق لا  
 للخلق التي فيها ونحن انما نفي القول بالا جتهاد لان  
 الحق عندنا فيما قد مناذركم من الاصول التي نصبها  
 الله تعالى والدليل التي اقامها لنا الكتاب والسنة  
 والامام المحجة ولن يخلو الخلق عندنا من احد هذه الا  
 وجوه التي ذكرناها وما خالفها فباطل واما اعتلاهم  
 بما اعتلوا به من شطر المسجد الحرام والبيت فمستحيل  
 بين الخطاء لان معنى شطره نحوه فبطل الاجتهاد فيه  
 وزعموا ان على الذي لم يهتد الى الادلة والاعلام المنصوص  
 للقبلة ان يستعمل رايه حتى يصيد بغاية اجتهاده ولم يفرق



حتى يصيب نحو توجيهه اليه وقد قال الله عز وجل حيث  
 ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني تعالى على ما تصيب من العلم  
 الدلالة وهي التي نص حكمها بذكر العلامات والنحو في ظاهر  
 الآية ثم قال تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلموا انه  
 الحق من ربك ولم يقل وان الذين اضطرروا الى الاجتهاد  
 فدل على ان الله تعالى اوجب عليهم استعمال الدليل في التوجه  
 عند الاشتباه عليهم لاصابة الحق فعني شطره نحو يعني  
 تعالى نحو علاماته المنصوصه عليه ومعنى شطره نحو ان  
 كان مريئا وبالدلائل والاعلام ان كان محويا فلو علمت  
 القبلة الواجب استقبالها والتولي والتوجه اليها ولم  
 يكن الدليل عليها موجودا حتى يستوي الجهات كلها حينئذ  
 ان يصلح حال اجتهاد حيث احب واختار حتى يكون عليها  
 يقين من بيان الدلالة المنصوية والعلامات المنشورة فما  
 مال عن هذا المتوجه مع ما ذكرناه حتى يحمل الشرق غربا

على

والعرب

والعرب شرقا من المعنى اجتماعه وفسد حال اعتقاده و  
 جاء عن النبي صلى الله عليه واله خبره منصوص مجتمعة عليه  
 ان الدلالة المنصوبة على بيت الله الحرام لا يذهب بكليتها  
 حادثة من المحوادث متضمنة لله عز وجل على عباده في  
 اقامة ما افترضه عليهم وزعمت طائفة ممن يقولون  
 اذ اشكل عليه من جهة حتى يستوي عنده الجهات  
 كلها وتحوي واتبع اجتهاده حيث بلغ به فان ذلك  
 جائز بزعمهم وان كان لم يصيب وجه حقيقة القبلة  
 وزعموا ايضا انه ان كان على هذا السبيل مائة رجل لم  
 يحز احد منهم ان يتبع اجتهاد الاخر فهم هذه الاقوال  
 ينقضون اصل اعتقادهم وزعموا ان الضرر والكفر  
 له ان يقتدي باحد هؤلاء المحمدين فله ان ينتقل  
 عن قول الاول منهم الى قول الاخر فخلصوا مع اجتهادهم من  
 لم يحمده فلم يوافقوا اجتهاد الا الى حال الضلال <sup>نقل</sup>



من حاله حال فاي دين ابداع واي قول الشنع من هذه  
 المقالة او ايبين عجزا ممن يظن انه من اهل الاسلام  
 وهو على مثل الحال يغوذ بالله من الضلالة  
 بعد الهدى واتباع الهوى  
 واياه نستعين على ما يقدر  
 منه انه سميع مجيب  
 ثم الكتاب يعقوب

الله  
 هـ

بسم الرحمن الرحيم

قال الله بل انه لا يكفر بك ان كان هذا اصلا من اصول الاسلام  
 وقد كثر انت ج فيه بين اهل الاسلام فيما يحرم ان ينحصر الكلام ونظر المرام اذا ذكره هؤلاء  
 لا قوام ليس فيه حقيقة الحق فقول وبالله تعاضد قال المتكلم انه كان في محسوسات  
 ملأته من قوة ذلك في مفعولات افعال الله للعقل بمعنى ان العقل سجد في انفسها  
 مع قطع النظر عن امر الله انه لنفوسكم بان في علمه من حيث هو في علمه يستحق المدح وافعال  
 من افرة لا يكلم بان في علمه يستحق الذم ثم ان ما حكم العقل بحسبه يجب ان يكون عند الله راع  
 ولا كونه عند الله وما حكم العقل بغيره يري ان يكون عند الله ذلك ولا يجوز ان يرد به بل كل ما امر به  
 الله يجب ان يكون فيه قوة يستحقها المدح وان لم يكن معلومة عند العقل وكل ما نهى عنه يجب ان  
 يكون فيه قوة توجب الذم وان توفى في نفسه في جهة حسن ولا يقع اصلا لا يجوز منه تعالى الامر به ولا  
 عنه وقال الله عز وجل انه ليس للافعال شيء يكون ملائما للعقل او منافيا له ولا يكلم العقل فانه في  
 نفسه مع قطع النظر عن اخبار ربه وان كان يستحق فاعلم المدح او الذم بل لا يوفق  
 العقل بين فعل المظنوم والامره ونهيه واكرامه بل كل ما نهى عنه العقل سواء ليس احد  
 مستحق المدح ولا هو للعقل بل الله جل جلاله هو المدعو والامر به والناهي عنه وما نهى عنه ليس  
 ذلك الا بغض عتبه وخبره لا لبس له بجلال المدح او الذم ولا عكس الشئ يقتضيه حسن ما  
 فيه وفيه حسنه لكان حازرا او غائبا لا يرضى رضى في نفسه ولا يفتخ بحسنه ثم انه بعد اعتبار  
 الله وامره ونهيه لا يصير العقل لشيء قد وعاه عنه العقل او ندوه ما ينبغي ان يكلم العقل بان ما امر به  
 مستحق المدح وما نهى عنه مستحق للذم وفيه لبس اي الله به ونهيه عنه بل بعد اخبار الله باليقين

ما نية لا يحد من شئ  
 فهو احمق